

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان



كلية الآداب واللغات  
قسم الأدب العربي

وليد الأعظمي شاعراً ملتزماً،  
ديوانه أغاني المعركة أنموذجاً.

مذكرة لنيل شهادة الماستر في النقد الأدبي الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ:  
الدكتور كروم بومدين

من إعداد الطالبين:  
- سفيان بن جيلالي  
- مراد بدوي

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور قدوسي نور الدين..... رئيساً

الدكتور بن سنوسي هشام.....ممتحناً

الأستاذ الدكتور كروم بومدين..... مشرفاً

السنة الجامعية: 2020-2021

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا

---

## شكر وتقدير

خالص شكرنا وتقديرنا للأستاذ المشرف الدكتور كروم بومدين على توجيهاته القيمة في اخراج هذا العمل.  
كل الشكر للجنة العلمية الموقرة على قبول تقييم هذه المذكرة ومناقشتها.

## إهداء

نهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين.

# مقدمة

يشغل موضوع الالتزام قطب الرحي في الدراسات الأدبية والنقدية، ليس الا لأنه؛ يحمل في جوهره أداة النقد للوصول الى غاية هي تحقيق أدب ملتزم لفهم الحياة ومتطلباتها الاجتماعية والسياسية والأخلاقية. توجد عديد من النصوص الأدبية التي حملت همّ الالتزام الادبي، سواء أكانت هذه النصوص نشراً أم شعراً، عبر تاريخ النقد الادبي العربي أو الغربي. نجد من أبرزها في سياق الادب العربي؛ نص الشاعر العراقي **وليد الاعظمي**.

وقع اختيارنا على النص الشعري الأعظمي (نسبةً الى اسم الشاعر) لأسباب ذاتية وموضوعية. أما عن الدوافع الذاتية، فكان اختيار الموضوع على أساس الميل والاهتمام بالنصوص الشعرية بالدرجة الأولى. أما عن الدوافع الموضوعية، فلأنّ نص الأعظمي من النصوص الشعرية التي وردت في سياق الدفاع عن الأوطان والأمة الإسلامية، وخاصة في ديوان **أغاني المعركة**.

نُظمت قصائد عديدة ومختلفة حول قضية الالتزام والبعد الوطني والقومي في الشعر العربي الحديث والمعاصر من قبل كثير من الشعراء من بينهم أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومظفر النواب وتوفيق زياد ومحمد العيد آل خليفة ووليد الأعظمي. يتميز النص الشعري الاعظمي بالواقعية (لقب بشاعر الحقائق) والنزعة الإسلامية من حيث أسلوب الدعوة الى دين الإسلام وحضور الثورية في ذوده عن القضية الفلسطينية والحث على النصر والتحذير من المخطط الغربي وبث الوعي بالقضية من خلال شعره الملتزم بها. هذه الخصائص تميز نمط الالتزام الأدبي في شعر وليد الأعظمي، الأمر الذي يؤدي بنا الى تقصي أصول فكرة الالتزام الادبي عنده وبحث طابعه الشعري وأهميته في النقد الأدبي العربي والحديث وفقاً لدراستنا لأسلوبه الشعري.

وعليه يمكن صياغة الإشكالية المركزية الآتية: **ماهي سمات النص الشعري الأعظمي من خلال ديوان أغاني المعركة؟**

يتفرع عن هذا السؤال الجوهرى أسئلة فرعية ومفصلية توضح الدراسة:

من هو وليد الأعظمي الشاعر الملتزم بقضايا الأمة والإسلامي المناهض عن الدين والمناضل المدافع عن الوطن؟

ماهي جذور فكرة الالتزام الادبي؟ وبم تأثر الأعظمي في نفس الفكرة؟  
كيف يمكن دراسة البنية الشكلية والموضوعية للنص الشعري الأعظمي تبعاً لديوان أغاني المعركة؟

طرقت العديد من الدراسات والبحوث شعر وليد الاعظمي بالنقد والتمحيص تتوزع بين مقالات منشورة وكتب ورسائل.

مقالة: "شعر وليد الاعظمي: بين القيم الإسلامية والتقنيات الفنية" للباحث ناصر يوسف جابر شبانه. تبحث هاته الدراسة في شرط التوازن بين توظيف أسلوب في معين والحمولة المضمونية والقيمة داخل شعر الأعظمي الذي يحمل رسالة صادرة عن خطاب ملتزم.

رسالة ماجستير موسومة ب: "شعر وليد الاعظمي: دراسة موضوعية فنية" للباحث فلاح العتيبي. يؤكد صاحب الرسالة على مسألة غاية في الأهمية وهي أن الشاعر بإمكانه ان يكسر جمود القصيدة وصرامتها بغية توصيل المعنى وأداء الرسالة المضمونية، وما اتخذ الأعظمي من شعره أداة للدعوة، إلا أكبر دليل على ذلك، حيث قدم المعنى والمضمون على البناء الجمالي.

كتاب القصيدة الإسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق، دراسة، ترجمة، نصوص، للكاتب بهجت الحديثي. وهو عمل يستقصي شعراء القصيدة الإسلامية في العراق وظاهرة الالتزام وأثرها في القصيدة الإسلامية ودراسة الخصائص الموضوعية والفنية للقصيدة الإسلامية. حيث يضع الأعظمي ضمن الشعراء الإسلاميين الذين غلبوا الالتزام على الجانب الموضوعي وشُغّلوا به أكثر من اهتمامهم بالجانب الفني.

معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين من إعداد أحمد الجدع، الذي خصص لمتابعة أهم آثار الأدباء في العصر الإسلامي الحالي من بينهم الأعظمي وما تركه من قصائد كنموذج لقصيدة "ذكريات ونسيان" التي بدا فيها ملتزماً بقضايا تحرير الأوطان.

بالرغم من أنّ هذه الدراسات التي عاجلت شعر وليد الأعظمي قد ركزت على ثنائية الشكل والمحتوى في تحليل القصيدة الأعظمية، وأبرزت أن البناء الموضوعي هو محط الاهتمام عند الأعظمي على حساب البناء التقني والفني والجمالي للقصيدة.

في سياق البحث وجمع البيانات وتصنيفها وتفحص الدراسات المنجزة حول الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي الذي أسعفنا في توصيف خصائص القصيدة الأعظمية (أغاني المعركة) من حيث مكوناتها الشكلية وعناصرها الموضوعية.

لقد تم تقسيم الدراسة الى فصلين على النحو التالي: تناولنا في الفصل الأول الموسوم بوليد الأعظمي وفكرة الالتزام، حيث استهللناه بمبحث يركز على تتبع حياة الأعظمي وآثاره الأدبية. ثم انتقلنا الى المبحث الثاني الذي خصص لتبيان وتوضيح الالتزام لفظاً واصطلاحاً. أما عن الفصل الثاني فقد أُنجز لتحليل البنية الموضوعية والشكلية لشعر الأعظمي من خلال اختيار قصيدة أغاني المعركة أنموذجاً. حيث أفردنا مبحثاً مستقلاً لدرس ومبحث خطاب الالتزام في موضوع القصيدة؛ ومبحثاً آخر موازياً يبحث في الأسلوب والبناء الفني والتقني للقصيدة. محاولين من كل ذلك استنتاج مبررات اعتماد الأعظمي على السياق الموضوعي على حساب الدلالات الجمالية للقصيدة.

لقد واجهتنا صعوبات يمكن اجمالها في الآتي: صعوبات مرتبطة بالموضوع في حدّ ذاته؛ عرفت قصائد الأعظمي بجزالة اللفظ وعمق المضمون، حيث يقول الأعظمي نفسه: "ولست الشاعر الرخو الذي يقنع بالهمس". هذا ما يدل على أن مفردات قصائد الشاعر الأعظمي صعبة الفهم وتحتاج إلى إعمال فكر وتدبر وتأويل.

من جهة أخرى هناك صعوبة تتصل بندرة المراجع ذات الصلة بموضوع الالتزام في شعر الأعظمي.

بتاريخ 04 جويلية 2021

سفيان بن جيلالي

مراد بدوي

## الفصل الأول

وليد الأعظمي وفكرة الالتزام

## المبحث الأول: في حياة وليد الأعظمي وآثاره الأدبية:

## المطلب الأول: نسبه وثقافته وتعلمه

وليد بن عبد الكريم العبيدي الأعظمي (1930-2004). أديب وشاعر وخطاط ومؤرخ وكاتب إسلامي مشهور ويعتبر من أعلام الاخوان المسلمين في العراق.<sup>1</sup> وهو شاعر القصيدة الإسلامية الأولى في العراق.<sup>2</sup>

هو وليد بن عبد الكريم بن ملا إبراهيم كاكا بن مهدي بن صالح بن صافي العبيدي الأعظمي، ولد في الأعظمية عام 1348هـ/1930م. لأسرة عربية تنتمي لقبيلة العبيد العربية القحطانية الحميرية ونشأ في أسرته المسلمة المحافظة وفي بيئة دينية قريبة السكنى من جامع الامام أبي حنيفة النعمان. أكمل دراسته الابتدائية سنة 1943م. وكان محباً للسباحة منذ الصغر، ولم ينقطع عن السباحة في نهر دجلة حتى بلغ اثنين وستين عاماً، وذلك بسبب اصابته بكسر في عظم الحوض.<sup>3</sup>

كان في شبابه يحرص على حضور دروس قاسم القيسي مفتي بغداد التي كان يلقيها على طلاب المدارس الدينية في "مسجد بئر الحنفي" في الأعظمية، وكذلك دروس تقي الدين الهلالي في مسجد ملا خطاب بالأعظمية، ودروس محمد القزلي الكردي، ودروس عبد القادر الخطيب، ومجلس حمدي الأعظمي في منزله، ودروس أمجد الزهاوي في جامع الامام الأعظم وجامع الدهان.<sup>4</sup>

تعلم فن التركيب في الخط العربي على يد الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي؛ وقد رافق الخطاط المشهور هاشم محمد البغدادي عشرين عاماً وتعلم منه الكثير من فنون الخط العربي؛ ثم نال إجازة في الخط العربي من محمد طاهر الكردي المكي (خطاط مصحف مكة المكرمة)، كما نال إجازة

<sup>1</sup> موقع ويكيبيديا. وليد الأعظمي.

<sup>2</sup> د. مجتد عبد الغفور الحديثي، كتاب "القصيدة الإسلامية الحديثة وشعراؤها في العراق": ص. 406.

<sup>3</sup> رابطة أدباء الشام، مقال وليد الأعظمي، نسخة محفوظة 28 مارس 2017 على موقع واي باك مشين.

<sup>4</sup> موقع ويكيبيديا. وليد الأعظمي.

في فن الخط العربي من الخطاط المصري الشهير محمد إبراهيم البرنس (خطاط المسجد الحرام بمكة).  
ونال إجازة الخط العربي من الشيخ أمين البخاري (خطاط كسوة الكعبة المشرفة).<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: بداياته الشعرية ومنجزاته الأدبية

بدأ الشاعر وليد نظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وكان قبل ذلك بقليل ينظم الرجل والشعر الشعبي بلغة العوام، وكان خاله الأديب مولود أحمد الصالح يوجهه ويرعاه ويصحح له بعض الأوزان ويبدل بعض الكلمات.<sup>2</sup>

وكانت أولى قصائده في رثاء الشاعر العراقي البارز معروف الرصافي في سنة 1945م.<sup>3</sup> وفي سنة 1946م افتتحت جمعية الآداب الإسلامية فرعاً لها في حي الأعظمية فكان ينشر فيها بعض المقطوعات الشعرية ويصححها الأستاذ المصري محمود يوسف المدرس في دار المعلمين بالأعظمية، التي تحولت فيما بعد الى جامعة صدام للعلوم الإسلامية ثم تغير اسمها الى الجامعة العراقية.<sup>4</sup>  
ثم انطلق بعدها في الشعر حيث أصدر عدة دواوين شعرية كان أولها "ديوان الشعاع" وتتابع بعد ذلك دواوينه.<sup>5</sup> من مؤلفاته:

1) ديوان "الشعاع" الذي أصدره عام 1959م في بغداد وقدم له يوسف القرضاوي، ولم يأخذ حقه من الانتشار، لذلك يعد أقل دواوينه انتشاراً وشهرةً، بل بات في عداد الكتب النادرة.<sup>6</sup>  
2) ديوان "الزوابع". نشر عام 1962م في بغداد، وكان الاهداء الى الشهيد سيد قطب تقديراً وحباً من الشاعر له، وهذا الديوان هو أوسع دواوين الشاعر انتشاراً. فقد طبع عشر مرات،

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> موقع مفكرة الإسلام. مقال وليد الأعظمي. 15 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

<sup>4</sup> مقال أمكنة الأعظمية، صلاح أمين زنكة، جريدة الاتحاد الكردستانية. 5 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

<sup>5</sup> موقع ويكيبيديا. وليد الأعظمي.

<sup>6</sup> المرجع نفسه.

- وانتشر في العالم العربي والإسلامي، ومثلت قصائده أناشيد حماسية يترنم بها الشباب في نواديهم واحتفالاتهم، وكتب مقدمته نعمان عبد الرزاق السامرائي، وقد أثار هذا الديوان ضجة في الأوساط الأدبية ببغداد، لأن الرقابة على النشر قامت بحذف بعض من أبياته.<sup>1</sup>
- (3) ديوان "أغاني المعركة". نشر عام 1966 في بيروت، قدم له نور الدين الواعظ.<sup>2</sup>
- (4) ديوان "نفحات القلب" الذي نشر عام 1998م في بغداد، قدم له محسن عبد الحميد.<sup>3</sup>
- (5) ديوان "قصائد وبنود". نشر عام 2004م في بيروت ضمن الاعمال الشعرية الكاملة.<sup>4</sup>
- (6) قصيدة "أيها الراشد في أفكاره" وهي آخر قصيدة نظمها وألقاها في الاحتفال الكبير بجامع الامام الأعظم في بغداد، حيّا بها محمد أحمد الراشد الذي عاد الى الأعظمية بعد غياب قسري استمر سنوات وكان ذلك عصر يوم الخميس 31 جويلية 2003 وقد نشرت ضمن الاعمال الشعرية الكاملة عام 2004م.<sup>5</sup>
- (7) صدرت جميع دواوينه وأعماله الشعرية الكاملة مطبوعة في ديوان بمجلد واحد تحت عنوان "ديوان وليد الأعظمي، الأعمال الشعرية الكاملة" عن دار القلم بدمشق وأشرف عليه الاديب عبد الله الطنطاوي وكتب مقدمته المستشار عبد الله العقيل وقد رآه المؤلف في مرضه الأخير وقبل وفاته بأسبوعين.<sup>6</sup>

من أبرز مؤلفاته النثرية:

(1) شاعر الإسلام حسان بن ثابت، 1964م. القاهرة.

(2) المعجزات المحمدية، 1970م. بيروت.

<sup>1</sup> مجلة الإسلام اليوم. 13 أغسطس 2016 على موقع واي باك مشين.

<sup>2</sup> موقع ويكيبيديا. وليد الأعظمي.

<sup>3</sup> المرجع السابق.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

<sup>5</sup> رابطة أدباء الشام، مقال وليد الأعظمي، نسخة محفوظة 28 مارس 2017 على موقع واي باك مشين.

<sup>6</sup> موقع ويكيبيديا. وليد الأعظمي.

- (3) ديوان العشاري (تحقيق بالمشاركة)، 1977م. بغداد.
  - (4) تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، 1977م. بيروت.
  - (5) الرسول في قلوب أصحابه، 1979م. بغداد.
  - (6) مدرسة الامام أبي حنيفة وتراجم شيوخها ومدرسيها-بغداد-مطبعة آفاق عربية. 1985م.
  - (7) ديوان الأخرس (تحقيق). 1985م. بيروت.
  - (8) الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة. دار عمار للنشر والتوزيع-عمان.
  - (9) السيف اليماني في نحر الاصفهاني صاحب الأغاني، 1988م. القاهرة.
  - (10) هجرة الخطاطين البغداديين (جزءان)، 1989م. بغداد.<sup>1</sup>
- \*عضو مؤسس في الحزب الإسلامي العراقي سنة 1960م.
- \*عضو مؤسس لجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.
- \*عضو مؤسس لجمعية الخطاطين العراقيين.
- \*عضو مؤسس لجمعية منتدى الامام أبي حنيفة في الأعظمية.
- \*أنتدب خبير في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف العراقية.
- \*أنتدب خبيراً في الخط العربي وتاريخه في وزارة الاعلام والثقافة العراقية.
- \*أشتغل خطاطاً في الجمع العلمي العراقي ومصححاً في مطبعته لمدة عشرين سنة.
- \*كان رئيساً لنادي التربية الرياضي في الأعظمية لمدة خمس سنوات، وقد فاز النادي ببطولة العراق في المصارعة.<sup>2</sup>
- توفي وليد الأعظمي في بغداد مطلع السنة الهجرية 1425 هـ الموافق شهر شباط 2004م وشيع بموكب مهيب حضره العلماء والادباء وصلى صلاة الجنازة عليه في جامع الامام علي جمع غفير من أهالي الأعظمية ثم دفن في مقبرة الخيزران.

<sup>1</sup> المرجع السابق.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

## المبحث الثاني: مفهوم الالتزام عند الشاعر وليد الأعظمي

## المطلب الأول: الالتزام لغةً واصطلاحاً

جاء في لسان العرب لابن منظور: لزم الشيء، يلزمه لزمًا ولزومًا ولازمةً وإلزامًا وألزمه إياه فالتزمه. لزم=اللزوم=والفعل لزم، يلزم، والفاعل لازم والمفعول به ملزوم ورجل لزمه يلزم الشيء فلا يفارقه. واللزام بالملازمة للشيء والدوام عليه. والالتزام هو الاعتناق.<sup>1</sup>

جاء في القاموس المحيط: لزم الشيء: ثبت ودام، لزم بيته: لم يفارقه، لزم بالشيء تعلق به ولم يفارقه. التزمه: اعتنقه، التزم الشيء: لزم من غير أن يفارقه. التزم العمل والمال أوجبه على نفسه.<sup>2</sup> والالتزام كما ورد في معجم مصطلحات الأدب: "هو اعتبار الكاتب فنه وسيلة لخدمة معينة عن الانسان لا مجرد تسلية غرضها الوحيد المتعة والجمال. وقد جاء في الآية الكريمة: ﴿وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها﴾.<sup>3</sup>

وقد أشار القرآن الكريم في غير موضع الى هذا المعنى، قال تعالى: ﴿فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً﴾،<sup>4</sup> وقال تعالى: ﴿وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه﴾.<sup>5</sup>

وورد في الحديث الشريف عن أبي هريرة عن الحسن بن علي التزمه الرسول والتزم رسول الله، قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاث مرات».<sup>6</sup>

يراد بمفهوم الالتزام في البساط اللغوي، الاعتناق والمداومة للشيء. يقال لزمتم الشيء بالكسر لزومًا ولزامًا ولزمت به ولازمته وإلزامًا والملازمة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب مادة (لزم)، مجلد 15، دار صاد، بيروت، ط.4، 2005: 541.

<sup>2</sup> الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج4، دار المأمون، ط.4، 1998: 175.

<sup>3</sup> سورة الفتح، الآية 26.

<sup>4</sup> سورة الفرقان، الآية 77.

<sup>5</sup> سورة الاسراء، الآية 13.

<sup>6</sup> ينظر أحمد بن حنبل الشيباني، مسند الامام، ج2، مؤسسة قرطبة، القاهرة: 331.

<sup>7</sup> محمد بن أبي بكر الرازي، مختار السماع، تع. محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ط.4، مادة لزم: 612.

واللزام: الفيصل جداً، وقوله عز وجل: ﴿ قَلْ مَا يَعْبا بكم ربي لو لا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاماً ﴾<sup>1</sup>. أي عذاباً لازماً ودائماً بكم.

لازلت محملاً على ضعيفة \*\*\* حتى الممات يكون منك لزاماً

وقرئ لزاماً وتأويله فسوف يلزمكم تكذيبكم لزاماً وتلزمكم به العقوبة ولا تعطون التوبة، ويدخل في هذا اليوم بدر غيره مما يلزمه من العذاب.<sup>2</sup>

وفي المعجم الوسيط: "التزم الشيء أو الأمر: أوجبه على نفسه، وفلان للدولة تعهد أن يؤدي قدرًا من المال لقاء استغلاله أرضاً من أملاكها فهو ملتزم." وفي معجم المصطلحات العلمية والفنية: "يقال التزم الأمر: أوجبه على نفسه أخلاقياً: أخذ الانسان نفسه بما يمليه القانون الأخلاقي."<sup>3</sup>

وفي الفلسفة الوجودية: ارتبط بتعديل الحاضر لبناء المستقبل، ولا يتحقق الا بالحرية، قال جان بول سارتر: "إنّ الحرية هي القدرة على الالتزام بالعمل الحالي وبناء المستقبل وهي تخلق مستقبلاً يتيح لنا فهم الحاضر وتغييره".

وفيه "لزوم أو التزام، أو استتباع=وجود ما يوجد عنه على سبيل لزوم لوجوده وتبعه لوجوده. لان كونه عن الأول انما هو على سبيل اللزوم."<sup>4</sup>

وفي هذا التعريف للالتزام نرى أنه يتناول الجانبين: الحسي والمعنوي من الانسان، فالإنسان يتعهد أن يؤدي قدرًا من المال لقاء استغلاله أرضاً من أملاك الدولة فهو ملتزم.<sup>5</sup>

أما في اصطلاح الأدباء فيرجع مفهوم الالتزام في الأدب الى تقييد الأدباء وأرباب الفنون في أعمالهم الفنية بمبادئ خاصة وأفكار معينة والتزامهم بالتعبير عنها، والدعوة اليها، وتقريبها الى عقول الجماهير.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سورة الفرقان. الآية 77.

<sup>2</sup> الالتزام في شعر بدر شاكر السياب. السعيد سلطاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر. جامعة المسيلة. السنة الجامعية: 2013/01: 5.

<sup>3</sup> محمد رأفت سعيد. الالتزام في التصور الإسلامي للأدب. دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع. ط.1. 1987: 5.

<sup>4</sup> المرجع نفسه: 5.

<sup>5</sup> المرجع نفسه: 5.

وهذا هو التعريف الذي قال به كثير من النقاد لمفهوم الالتزام في الادب وهو يدور حول التعريف الغربي للالتزام في الادب الوافد من فرنسا، وتحديدًا من جان بول سارتر فقد ظهرت دعوة التزام الشاعر في فرنسا بتأثير الواقعية الاجتماعية الجديدة عام 1935م.<sup>2</sup> فمنذ أن وفد الينا هذا المصطلح أي: (الالتزام الادبي) فمنذ أن استوردناه معلباً من باريس ونحن نتجاذب أطراف هذه الكلمة، ليفسرها كل واحد منا على هواه أو على هوى الحزب أو الأيديولوجية التي يتبناها.<sup>3</sup>

وبالرغم من أن لصوق المصطلح وخصوصية الأدب بالآداب الغربية جلي، فإن قضية الالتزام في الأدب مذهبان معاصران من مذاهب الأدب هما: الواقعية الاشتراكية والوجودية.<sup>4</sup>

إنّ الأدب وإن كان صاحبه يعبر عن ذاته فلا بد أن يكون في الوقت ذاته غير مرتبطٍ بمن حوله، ينبض وجدانه بمحورهم ويخفق قلبه بآمالهم، "إنه الجانب الإيجابي من علاقة متبادلة بين الشاعر والمجتمع."<sup>5</sup>

لهذا ظهر مقياس الالتزام في الأدب الذي يزن الأديب بمقدار تكيفه مع المجتمع وموقفه من قضايا أمته واحتماله لما ينبغي له من تبعات ومسؤوليات.<sup>6</sup>

لقد اختلفت آراء النقاد والأدباء وتضاربت حول مفهوم الالتزام، ويعتبر الصراع المذهبي العامل الأساس في هذا الاختلاف والتباين، فقد تقولب الالتزام في أكثر من قالب ليأخذ أشكالاً وليحمل مضامين تفرضها طبيعة العصر.

<sup>1</sup> ينظر: حسين محمد بن سعد، الالتزام الإسلامي في الادب وبحوث أخرى (الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ط.1، 1989م): 13.

<sup>2</sup> هلال محمد الغنيمي، النقد الادبي الحديث (القاهرة: دار النهضة للطبع والنشر، د.ت): 457.

<sup>3</sup> العمري زكريا إبراهيم، "مفهوم ضيق لمعنى الالتزام".

[Http://www.betna.com/articals2/ShowArticlenAS8?aid=](http://www.betna.com/articals2/ShowArticlenAS8?aid=)

<sup>4</sup> هلال محمد الغنيمي، النقد الادبي الحديث: 456.

<sup>5</sup> احسان عباس، اتجاهات في الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م: 160.

<sup>6</sup> شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة: 13.

فعل الالتزام معناه "أن يتصدى الأديب للنضال الفني عن قضايا قومه؟ فالذي يعرفه التاريخ أن مثل هذا الالتزام قديم قدم الفن نفسه، وهل كانت وظيفة شعراء القبائل التزاماً بتبعية وجودها، ومسؤولية قيادتها وأمانة قضاياها.<sup>1</sup>

كان الشاعر الجاهلي لسان القبيلة، تغضب فيعبر عن غضبها وتخزن فيصور حزنها، وتتقاعس ان يتعدى عليها الحماسة في نفوس أبنائها ويدعوهم الى الثأر والدفاع عن كرامتهم.<sup>2</sup>

فهل الالتزام يعني: "التزام الأديب بمسيرة وضع سائد في مجتمعه وتأييد نظام مقرر على قومه؟ فكذلك كانت الجمهرة الغالبة من الأدباء في كل عصر وكل مجتمع تسائر الأوضاع السائدة وتتولى لها مهمة التعبئة وجدانية."<sup>3</sup> أم يقصد به أن يكون "الفن سلاحاً في أيدي السلطة الحاكمة ولا يعدو دور أصحاب الكلمة سوى تعزيز هيمنة السلطان الأدبي للحكام على وجدان المحكومين."<sup>4</sup> وفي الحالتين يكون الأديب - كما ظهر - خاضعاً لهيمنة السلطة الحاكمة وطوعاً لرغبتها مما يتنافى مع روح الالتزام المرجو منه.<sup>5</sup>

إنّ الالتزام يعني حرية الاختيار، وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه مستجيباً في ذلك لدوافع وجدانية من أعماقه فالحرية شرط أساس من شروط الالتزام وليس صادراً عن قسر أو مجازاة أو نفاق اجتماعي.<sup>6</sup>

إذا الحرية ضرورية لكل أديب فهي التي تساعد على تفجير طاقته وعواطفه حتى يستطيع التعبير عن آمال الانسان ويعبر عن آلامه وأحلامه وهمومه وحاضره ومصيره، فاذا ما تحجرت هذه الطاقة العاطفية وجفت فإنه لن يغني هذا الانسان ولن ينشد، وإذا ما غنى فإنه لن يكون مؤثراً في القارئ.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> عائشة عبد الرحمن، قيم جديدة للأدب العربي القلم والمعاصر، دار المعارف، القاهرة: 229.

<sup>2</sup> عبد اللطيف شرارة، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م: 299.

<sup>3</sup> عائشة عبد الرحمن: 229.

<sup>4</sup> المرجع نفسه: 229.

<sup>5</sup> جواد إسماعيل عبد الله الهشيم: "الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني"، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية: 2010-2011م.

<sup>6</sup> أحمد أبو حاق، الالتزام في الشعر العربي: 14.

فمفهوم مصطلح الالتزام في مجال الشعر: أن يلتزم الشاعر بقضايا مجتمعه وقضايا العالم أيضاً، ويراد بالالتزام الشاعر: مشاركته بفكره وشعوره في القضايا الوطنية والإنسانية لقومه، وفيما يعانون من آلام، ويأملونه من آمال، لا أن يستغرق في التأمل في الجمال والخير المحض في حين يعاني وطنه ويلاط الاحتلال وعناء الطغيان.<sup>2</sup>

وواضح أن مبدأ الالتزام يهتم بالمضمون والأثر الاجتماعي في الأدب ويجعل المتعة الفنية في الأدب وسيلة لغايات إنسانية في سبيل تحرير الإنسان وتقدمه.<sup>3</sup>

كتب الفيلسوف غابريال مارسيل سنة 1919 في مذكراته الآتي: "يظهر لي أن فعل أراد معناه إجمالاً الالتزام وأقصد بذلك التزم أو قامر بواقعه الخاص، أي أن يضع الإنسان نفسه فيما يريده.<sup>4</sup> فالالتزام حسبه "هو إبداء وفاء للنفس: إنه الفعل الطوعي والفعل الذي يحدده الشخص ذاته، واختياره وفق مسعى ينطوي على قسط من الخطر المجهول.

وبالنسبة للفلاسفة "موني" أو "مارسيل" أو "جاك هارتان": الالتزام هو النقطة التي يلتقي عندها ويتواشج تواشج الفردي الجماعي وحيث يترجم الشخص بأفعال الآخرين الاختيار الذي أقدم عليه، فان الالتزام يعود الى قرار أخلاقي يريد الفرد عن طريقه أن يلائم بين فعله العملي وبين قناعاته الحميمية مع ما في ذلك من مخاطر.<sup>5</sup>

ولكي تتضح معالم معنى الالتزام في الفلسفة الواقعية الاشتراكية في الفن يلزم أن نعرض بإيجاز الأصول الفلسفية الماركسية التي نبتت على أرضها جذور الواقعية والتي قننت لتخدم الفلسفة الماركسية. ويعتبر

<sup>1</sup> محمد مصايف، النقد الادبي في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. ط.2. 1981: 251.

<sup>2</sup> رفسى خديجة، عقون مباركة الالتزام في شعر محمود درويش مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي، جامعة البويرة 2012/2013: 11.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: 11.

<sup>4</sup> سعد دعبس، حوار مع قضايا الشعر المعاصر: 15.

<sup>5</sup> بونادوني: الادب والالتزام من باسكال الى ساتر، ترجمة محمد برادة، القاهرة: د.ط، 2005: 37-38.

"كارل ماركس" (1818-1883) وفريدريك أنجلز (1820-1905) هما مؤسسو المادية  
الديالكتية التي طورها فيما بعد "لينين" (1870-1924).<sup>1</sup>

فقد كانت فكرة الالتزام عند الماركسيين: "نقطة ارتكاز المفاهيم الماركسية في الجمال إذ تربط  
الماركسية بين الفن والمجتمع مؤسسة ذلك على نظرية الانعكاس (Réflexion) وهي لا تفرق بين  
فن وآخر فالكاتب أو الفنان، إنما يعبر عن وضع اجتماعي وموقف تاريخي محدد، ولذا كان صراع  
الطبقات ليس هو المبدع الخلاق ولكن المبدع الخلاق هو البحث عن تعبير صحيح عن جميع  
العلاقات الاجتماعية القائمة على فئة معينة، وصراع الطبقات يؤلف جزءاً جوهرياً من هذه العلاقات  
ويعتبر وجهاً أساسياً من وجوه الموقف فثمة إهمال واضح لدور الفنان وذاته في الإبداع، وكما يتضح  
في قول فريدريك أنجلز: "إن القصة ذات الهدف الاشتراكي تؤدي رسالتها على الوجه الكامل عندما  
تحطم بتصويرها الصادق والعلاقات الواقعية، الأوهام القديمة عن طبيعة هذه العلاقات ولا يجب أن  
يتدخل المؤلف بنفسه ليملي ويفرض حكمه، لأن الواقعة التي يعرضها ويصورها لا تحتاج أبداً إلى  
وسيط فإن الصورة المسلم بصحتها لمجتمع متعفن توظف الرغبة في إيجاد مجتمع شريف."<sup>2</sup>

أما الواقعية الاشتراكية فتري: وجوب التزام الشاعر شأنه في ذلك شأن الناثر، فالشعر هو  
الحقيقة في صورة من صور التأمل، والشاعر يفكر وإن يكن تفكيره في شكل صور، وهو لا يبرهن  
على الحقيقة، [...] فالشعر الحديث في نظر هؤلاء هو شعر الحقيقة ولهذا لا يحمل الخيال في الشعر  
إذا كان كاذباً أو متجاوزاً نطاق المحسوس والمعقول.<sup>3</sup>

وجاء في موسوعة لاروس "la rouse" الملتزم هو الذي يتخذ موقفاً في النزاعات السياسية  
والاجتماعية، معبراً عن أيديولوجية طبقة أو حزب أو نزعة. وقد عرّفت موسوعة لاروس الالتزام  
كالآتي:

<sup>1</sup> رفسى خديجة، عقون مباركة الالتزام في شعر محمود درويش:

<sup>2</sup> محمد فكري الجزائر. الخطاب الشعري عند محمود درويش، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ط.1. 2001: 213.

<sup>3</sup> سعد عبيس، حوار مع قضايا الشعر المعاصر: 108.

يكثر الحديث في أيامنا عن فكرة الملتزم والأدب الملتزم ولكن مظاهر الالتزام موجودة في كل عصر لا سيما حيث وجد النزاع حول الواجبات التي تفرضها أنواع الصراع السياسي والايديولوجي بأن يتخذ الإنسان موقفاً واضحاً فيها، وأن يكون مستعداً لتحمل النتائج المترتبة على هذا الموقف، وقد حملت لفظة الالتزام مفهوماً ميتافيزيقياً بالمعنى الذي أطلقته الفلسفة الوجودية، إذ تعتبر أن الوجودية تعني الخيار الملتزم أكثر ما تطلق هذه الكلمة على المثقف من المفكرين والكتاب والفنانين، ففي الالتزام دحضٌ لنظرية الفن للفن والأدب المجازي والفكر اللامبالي.<sup>1</sup>

ومن هنا يكون تعريف الالتزام متعدداً في الأدب وذلك بمدى تعلق الأديب بقضايا الناس في المجتمع وما يتقدم به من حلول فالالتزام هو الذي يعطي الأديب مجاله وحيويته وأصالته وإنسانيته، والأديب الخالد على المراحل التاريخية القادمة، إن الأديب في هذه المرحلة هو ذلك الذي يلتزم التزاماً واضحاً بالقضية الوطنية وقضية الإنسان المبعد عن أرضه [...] وعليه أن يخوض قضاياها لأنه إنسان فيه جزء منه، وعليه أن يقدم الرؤية الصحيحة اجتماعياً وفكرياً وحضارياً.<sup>2</sup>

كما أكد مصطفى صادق الرافعي على رسالة الأديب ودوره في الحياة السياسية والفكرية، في قوله: "إن لم يكن للأديب مثل أعلى يجهد في تحقيقه ويعمل في سبيل إنجاحه، فهو أديب حالة من الحالات، أديب جيل، ولذلك وحده كان أهل المثل الأعلى في كل عصر يحصون الأرقام الإنسانية التي يلقونها في آخر أيامه ليحسب ربحه وخسارته."<sup>3</sup>

والأدب الملتزم هو: "كل أدب يقف الى جانب الإنسان لا فرداً منعزلاً، وإنما ممثلاً للإنسانية كلها في تاريخها الطويل في كل زمان ومكان ليحسم صراعه الرهيب ضد الاستغلال والعبودية للوصول الى الحرية الكاملة والشاملة في ظل مجتمع عادل ينعدم فيه تمايز الناس حسب الطبقات، ولهذا يمكن للإنسانية أن تحافظ على كيانها ووجودها واستمرارها في أحسن الظروف شريطة ألا يبتعد

<sup>1</sup> معجم لاروس، الجزء الثالث: 303.

<sup>2</sup> نسيب نشاوس، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج 1. 1984: 343.

<sup>3</sup> مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم نقلاً عن حواس بري، شعر مفدي زكريا دراسة وتقييم: 322.

ذلك عن أصالته وطبيعة فنه في سبر أغوار النفس البشرية واستنباط ما يمكنه من عوالم غامضة وأسرار تحمل في طياتها معنى السعادة أو الشقاء.<sup>1</sup>

والالتزام في الأدب عموماً هو تلك الدعوة التي نادى بها الأدباء والنقاد والمفكرون من أجل توطيد الصلة بين الأدب والحياة، وهل الأدب مرآة عاكسة للواقع، "فارتباط الأديب بقضايا عصره على اختلاف أنواعها وبمشكلات الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، مهما يكون لها من طابع ليس شيئاً غريباً على طبيعة الأدب، فنحن نفترض في الأديب حصيلة وافرة من الثقافة والخبرة التي تصدر فعلاً عن حس مرهف وإدراك سليم للأمر، ودقة في ملاحظة الحياة وتطويرها في الظاهر والباطن."<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: جذور ونشأة فكرة الالتزام عند الأعظمي

ان مفهوم فكرة الالتزام يبين مدى التصاق الفنان بمجتمعه اهتماماً وتطلعاً لكل انشغالاته وآمانيه وآلامه بل هو مرآة عاكسة لتصوراته وعقائده، بل يبلغ به ذلك أن يمثل حامياً له ومتصدياً لكل ما من شأنه أن يمس مجتمعه بسوء، في شكل أجناس أدبية سواء كانت شعراً أم قصة أم مسرحية ... أم غير ذلك، وفي تاريخنا الأدبي والنقدي لا تتبلور الفكرة كمنظورية بخصائصها التي تميزها عن غيرها إلا في عصرنا الحاضر نتيجةً للتطور الفكري والأدبي.<sup>3</sup>

وإذا رجعنا قليلاً الى التاريخ الأدبي القديم وجدنا أن علاقة الفنان بمجتمعه كانت علاقة وطيدة أيضاً فعند الاغريق الذين اعتبروا الفنان بنى قومه، فهو ليس المعبر عن عقيدتهم فحسب، بل هو جسد تتبلور فيه تصوراتهم الأولية وأحلامهم البسيطة ... وبعد اكتمال نظرية الالتزام في شعرنا المعاصر لا يجب أن يجرى "المفهوم الالتزامي" من شعرنا التراثي من مدى التزام الفنان لحياته وحياة قبيلته من الالتزام الأدبي والتاريخي، بل لعله فيما سبق من إشارات وإرهاصات ما يؤكد في كثير من

<sup>1</sup> أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط.1، د.ت: 23.

<sup>2</sup> عز الدين إسماعيل، الشعر المعاصر (قضاياها-ظواهره الفنية والمعنوية)، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط.5، 1994: 322.

<sup>3</sup> ينظر: د.أحمد طالب: الالتزام في القصة الجزائرية: 09.

القضايا مشاركة عفوية أملت الظروف الحياتية له، بعيداً عن التقنين المذهبي، ذلك أنه في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء، وبخاصة في العصر الأموي الذي عرف بتطاحن الأحزاب السياسية، التفت الشعراء الى تدعيم مراكز السلطة التي تمثلهم والنيل من أعدائها وبذلك انحرف المسار الإنساني لهذا الالتزام عن رسالته الحقيقية النبيلة.<sup>1</sup>

ويمكن أن نلمح جذور الالتزام في الأدب اليوناني القديم حين نتأمل تلك المناظرة الفنية التي تخيلها "أرسطو فانس Aresto phanes" في مسرحيته "الضفادع" ففي هذه الملهاة يتخيل المؤلف إله الخمر، "ديونيزوس Dionnisos" إلى الدار الآخرة، يعيد إلى الحياة "يوربيديس Eurpides" بعد موته وفي ذلك العالم الآخر تقوم مناظرة أدبية بين الشاعرين "يورديليس" و"اسخليوس" وتنتهي هذه المناظرة بانتصار اسخليوس وظفره بالعودة إلى الدنيا من جديد بمحبة إله الخمر، وفي هذه المناظرة الفنية تتضح أمامنا البذور الأولى لمبدأ الالتزام.<sup>2</sup>

يرجع بعضها إلى ذلك المبدأ، وهو مدى التزام كل منهما لأخلاقيات المجتمع وعقائده، ومن هذا المنطلق فقد انتهت المسرحية بهزيمة "يوربيديس" لما تتضمنه مسرحياته من عيوب أخلاقية، أفسدت "التراجيديا" وحطمت المثل العليا وسأقت إلى الانحلال الأخلاقي، وبذلك يقتنع إله الخمر بأن "اسخليوس" خير منه.<sup>3</sup>

والمسرحية في ضوء هذه النهاية تحتضن قضية الالتزام، وتبشر بما فينحاز مؤلفها "أرسطو فانس" إلى جانب "اسخليوس" لالتزامه بالهدف الأخلاقي واحترامه القيم الروحية والاجتماعية في مسرحياته، كما تجلّى إيمان المؤلف بمبدأ الالتزام الأخلاقي في مناداته بإعدام المفسدين وقد كرر ذلك في مسرحية أخرى هي "السحاب" من خلال مطالبته بإعدام "الفسفطائين" ومعهم سقراط لإفسادهم الشباب.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه: 10.

<sup>2</sup> سعد دعيس: حوار مع قضايا الشعر المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985: 106.

<sup>3</sup> الالتزام في شعر بدر شاعر السياب. السعيد سلطاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر. جامعة المسيلة. السنة الجامعية: 2013/12.

<sup>4</sup> المرجع نفسه.

إن فكرة الالتزام التي بنيت على أرضية العلم، وصنح المعالم وويلات الحرب والظلم، أثرت بشكل تلقائي وطبيعي على يد "كولوريدج" و"ماثيو أرنولد" حينما أعلن أن "الفن نقد للحياة"، جاءت هذه الدعوة كرد فعل لطغيان العلم التجريبي وفقدان الثقة في النوازع الروحية، حيث دعت الضرورة إلى تحميل الشعر إعادة نشر المبادئ الإنسانية التي يحملها الدين قبل أن يفقد رصيده الروحي، ومن ثم أصبحت الدعوة إلى الأدب أمراً هاماً لخلق نوع من التوازن والتحريض في عصر كثر فيه الشك في الروحانيات وانتشر فيه الرعب كما هيمنت عليه صلابة العقل بانتشار الآلة وازدهار الصناعة بصفة مطردة. وقد اشترط "ماثيو أرنولد" أن يكون للشعر قدر وافر من الصدق الشعري والجمال الفني حتى يمكن للبشرية اتخاذه سنداً على مدى الدهر وبذلك تكتسب القيم الإنسانية عن طريقه الخلود والاستمرار.<sup>1</sup>

ومن بين مظاهر الالتزام في الشعر العربي القديم (الشعر الجاهلي) أنّ القبائل العربية كانت تقيم احتفالاً عظيماً في اليوم الذي ينبغ فيه شاعر لها يذود عنها ويرد على مثالبها ويعلي من شأنها، إذ أنه يعتبر الناطق الرسمي لها الذي يهاجم أعداءها ويحط من معنوياتهم، فالحرب لديهم لم تكن حصراً على المعارك العسكرية بل كانت حروباً نفسية أيضاً يحمل لواءها شاعر القبيلة. ومع ظهور الإسلام فُتح أمام الشاعر مجالاً خصباً لحمل الناس على التأمل في المحيط القبلي، الذي أثر في وجدانه بجمال غاية في الرقي والإبداع الذي يؤول إلى الذود عن الدعوة الإسلامية والعمل على التعريف بها، والسعي إلى انتشارها، وخاصة أن الرسول اتخذ شعراء له ناطقين باسم الدعوة الإسلامية ومنهم "حسان بن ثابت" قائلاً له في أحد المواقف: "اهجهم وروح القدس معك". إن النبي لم يغفل أهمية الشعر في المعتزك العقدي، لاسيما بعد أن تعرض له جماعة من الشعراء، بالمهزاء والحط من قدر الدين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط.1، د.ت: 12.

<sup>2</sup> أحمد أبو حاقّة. الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة: 69.

كما أن طريقة الحكم في المجتمع وعمق الإيمان عند الشعب لها أقوى الأثر في ظهور الالتزام ... وهذا ما حدث في "مصر القديمة" فقد ذكر "موريه" في كتابه "النبي والحضارة المصرية" أن الفن والأدب والعلم، أشياء كان لها دور في خدمة الدين والدولة، وأن مصر القديمة ما عرفت إلا في النادر ما يسمى الثقافة الخالصة والفن للفن والبحث العلمي المقصود لذاته والتفكير النظري والأدب الشخصي ... وأن آثارها الكبرى بروحها الجماعي لا تحمل حتى اسم صانع بعينه، وأنها كلها خاضعة لمذهب في واحد.<sup>1</sup>

وتبدلت الحياة في عصر بني أمية، وتعقدت، فشهد المجتمع الإسلامي تحولات خطيرة في السياسة والاجتماع والاقتصاد والفكر والدين، وكان من أبرز هذه التحولات ظهور أحزاب سياسية أخذت تتنازع وتتطاحن ويعمل بعضها على إفناء بعض ولكل حزب من هذه الأحزاب أيديولوجيته وأهدافه وشعراؤه وخطبائه وموقفه من الخلافة الأموية من سائر الأحزاب.<sup>2</sup>

ولقد أدى تصارع الأحزاب وتطاحنهما الى ازدهار الشعر السياسي، فهو التزام واضح صريح قائم على مذهب معين، يتجلى في الموقف الذي يقفه الشاعر من الخلافة ومن سائر الأحزاب، ومن أبرز شعراء الالتزام في العصر الأموي "الأخطل بن تغلب" وهو في هذا الشعر يلتزم موقف الأمويين، فموقف قبيلته تغلب. فيذود عن هذا الموقف في معترك الأحداث التي عرفها العصر الأموي.<sup>3</sup>

وكان الأخطل دعامة كبرى للحكم الأموي لا تقل قوة ولا صلابة عن تلك والتزامه قضية أمية يقوم على الكلمة الشعرية. ولعل من أبرز قصائده التي تضمنت التزامه بالسياسة الأموية؛ قصيدته في مدح عبد الملك بن مروان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> توفيق الحكيم، فن الأدب، مكتبة الاداب. د.ت: 306.

<sup>2</sup> أحمد أبو حاق. الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة: 71.

<sup>3</sup> الالتزام في شعر بدر شاعر السياب. السعيد سلطاني، مذكرة لنيل شهادة الماستر. جامعة المسيلة. السنة الجامعية: 2013/01: 16.

<sup>4</sup> أحمد أبو حاق. الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة: 73-74.

ولقد كان الالتزام الشعري في عصر بني العباس يسير في ثلاثة اتجاهات: السياسي والديني والاجتماعي. أما السياسي فقد بدأ مشاركته في الصراع العنصري بين العرب والعجم، فكان بعض الشعر يلتزم الموقف العربي فيدافع عنه ويدعو اليه كما هو الحال في شعر الأصمعي.<sup>1</sup>

ومما يبين نشوء الالتزام في الشعر العباسي أنه لم يكن منضوياً تحت هذا العنوان، وإنما تقف عليه في القصائد الشعرية وبعض النصوص النثرية... فالمتنبي اتخذ نموذجاً للعديد من الشعراء العباسيين انطلاقاً من طموحه واعتداده بنفسه وثورته وصلابته، تجلّى ذلك في قوله:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي \*\*\* وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها \*\*\* ويسهر الخلق جرّاهم ويختصم<sup>2</sup>

ففي هذا الشعر تجسيد للكثير من القيم العربية كالنبوغ الشعري والثبات على المبدأ، وتحدي الصعاب كقوله:

الخيل والليل والبيداء تعرفني \*\*\* والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وكل هذا يصب في خانة التزام الشاعر بتصوير قيم الأمة ومكانتها الرفيعة، إذ هي معيار للفرد العربي وتصوير لشخصية الأمة العربية ككل...

ويمكن أن نستخلص نوعاً آخر من الالتزام... وهو الالتزام الديني في العهد العباسي، ذلك أنه امتداد لحركة بدأت في الظهور لتتنامي شيئاً فشيئاً وتعمق، ثم تتأصل حتى بلغت القرن الثاني للهجرة نتيجة تمازج الشعوب والثقافات والحضارات فإذا بها تتحول الى زهد في الحياة وتنسك وعبادة، وبعد عن مظاهر الترف والملذات كالتقشف في الأكل والشرب واللباس وملذات الحياة واحتقار كل ما يتعلق بأهواء الإنسان في هذه الدنيا ومما يميز شعر الزهد أنه أصبح لصيقاً بالدين، قوامه الإيمان القلبي، أكثر منه موقفاً فكرياً نابعاً من الفلسفة الشخصية الذاتية... ولعل خير من يمثله الشاعر أبو العتاهية (130هـ-212هـ/748م-828م) من ذلك قوله:

<sup>1</sup> الالتزام في شعر بدر شاكر السياب. السعيد سلطاني، مذكرة لنيل شهادة الماجستير. جامعة المسيلة. السنة الجامعية: 2013/01: 16.

<sup>2</sup> ديوان المتنبي: 261. شرح ديوان المتنبي، مراجعة نخبة من الأدباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1968.

لدوا للموت وابنوا للخراب \*\*\* فكلّكم يصير إلى تباب

وبقراءة متأنية في أدب "هذه الفترة" «العصر العباسي» يمكن أن نستخلص إرهاصات الالتزام الاجتماعي، من ذلك بعض أشعار أبي العلاء المعري (363هـ-974م):

تعبُ كلها الحياة \*\*\* فما أعجب الا من راغب في ازدياد

خفّف الوطاء ما أظنّ أديمه \*\*\* أرض الا من هذه الأجساد

وان كانت هذه النظرة نظرة قائمة على الحياة، الحياة مستمرة ولها من وجوه الإشراق، ما يمكن للمرء أن يتفاءل خيراً ويجبها، ومهما يكن الأمر فنظرة المعري نابعة من تراكمات حياتية عاشها وألقت بظلالها على فكره وتصوراته وهذا شكل من أشكال الالتزام الاجتماعي.

"وظل الشعر العربي الملتزم ينتظر نهاية عصر الانحطاط ودخول الناس في عصر النهضة، حتى يعود إلى وجوده وقيمته ويكون وسيلة من وسائل النهوض بالأمة العربية وإقالة عثرتها".<sup>1</sup>

وبما أننا نريد دراسة الشعر الملتزم الذي يعتمد على فلسفة الالتزام بمفهومها الوجودي والماركسي، فالفلسفة الثانية هي التي لها القيم الراسخة نظراً لتشابه الكثير من الظروف التي نشأ فيها هذا المذهب؛ وقد نشأت على وجه التقريب هذه الظروف في تجمع الشعب في إطار اللجنة الوطنية للطلبة سنة 1976م، وبدأ هؤلاء الكتاب والفنانون يساهمون بنتائجهم في مجلة "الكاتب المصري" ومجلة "الفجر الجديد" وغيرهما، وهنا بدأ الارتباط الحقيقي القائم على الوعي بفلسفة ناتجة عن انتشار الكثير من الأفكار السياسية والايديولوجيات الفكرية.<sup>2</sup>

ومن البدهي ألا تكون فلسفة الالتزام واضحة أو معروفة عند العرب القدامى وإنما اخذت هذه الفلسفة تتوضح في العصر الحديث ولم تعرف مبادئها انتشاراً واسعاً بين العرب إلا بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن الشعر العربي لم يخل من بعض مواقف الالتزام التي كانت تعبر عن قناعات أصحابها وسلوكهم الاجتماعي الذي يسلكونه بموجب هذه القناعات الشخصية وما تمليه اتجاهاتهم الفكرية،

<sup>1</sup> أحمد أبو حاققة. الالتزام في القصة الجزائرية المعاصرة: 103.

<sup>2</sup> رجاء عيد، فلسفة الالتزام في النقد الادبي بين النظري والتطبيقي: 317.

ولم يقتصر ذلك على عصر واحد من العصور الأدبية القديمة عند العرب وإنما نجد بوادر الالتزام في تلك العصور جميعاً إلا أنها متباينة فيما بينها.<sup>1</sup>

وقد أسهمت الموجة الطاغية في تطور الأدب العربي، وهي موجة "الأدب للحياة والأدب الهادف" و"الأدب الملتزم"، تحت تأثير البنية والأوضاع التي تعرضت لها المنطقة العربية، وتأثير الثقافة الغربية، وتطور مفاهيم الأدب والنقد في توجيه الشعر العربي الحديث، لم يشذ عن ذلك، ولم يكن أمامه من سبيل يبعده عن الالتزام، إنما كانت كل العوامل تدفعه إلى أن يلتزم.<sup>2</sup>

فانغمس الشعراء في الحياة العربية العامة، فشاركوا مجتمعاتهم همومها وقضاياها وانعطفوا على معضلات القرن العشرين وأمراضه الحضارية وعلى مشكلات الإنسان العربي، وتحولات واقعه فعالجوها في أشعارهم.<sup>3</sup>

وكانت لدعوة النقاد إلى الالتزام في الأدب صدىً بعيداً في أوساط النقاد والشعراء المصريين، فتعصب له من تعصب، وهاجمه من هاجمه، وكان ممن هاجموا "طه حسين" الذي هاجم التقليد والالتزام بأي مذهب في الأدب، وأعلن أنه من أنصار الحرية المطلقة، بينما نجد أن معظم مؤيدي الالتزام متأثرون بدعوة الاشتراكيين والوجوديين بالالتزام الكاتب في معالجة المجتمع الحاضر، والاهتمام بالمضمون وآثاره الاجتماعية في الأدب وجعل المتعة الفنية في الأدب وسيلة لغايات إنسانية في تحرير الإنسان وهكذا حمل الشعر الحديث في معظم نتاجه رسالة الالتزام، وتحولت القصيدة في مناخ الأثر الحضارية الحديثة التي خلقتها ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية في العالم العربي إلى موقف يتصل بصورة مباشرة أو غير مباشرة بقضية من قضايا العرب المصرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أحمد أبو حاققة، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1، 1979: 62.

<sup>2</sup> رفسى خديجة، عقون مباركة الالتزام في شعر محمود درويش مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي، جامعة البويرة 2013/2012: 8.

<sup>3</sup> أحمد أبو حاققة، المرجع السابق: 387.

<sup>4</sup> أحمد أبو حاققة، الالتزام في الشعر العربي: 62.

## الفصل الثاني

تحليل البنية الموضوعية والشكلية لشعر وليد

الأعظمي

## المبحث الأول: البنية الموضوعية لشعره:

من المعلوم أن لكل شاعر أسلوبه الخاص الذي ينظم به شعره، فمثلا لو قرأنا لوليد الأعظمي نجده يتخذ أسلوبا خاصا يتميز به عن غيره من الشعراء الذين سبقوه أو الذين عاصروه، ويمكن أن نقول أيضا الذين جاؤوا من بعده، فهو يتميز بالواقعية في شعره فيعبر عن واقعه الذي يعيشه وعن تجاربه الشعرية التي عاشها، كما أنه في الوقت ذاته يعبر عن مشاكل وأوضاع أمته.

ونجد هذه الظاهرة واضحة في قصائده التي يتناول في ضوئها ما وقر في قلبه من مشاعر إسلامية متفاعلة مع الأحداث والوقائع التي تقع في الوطن العربي والإسلامي، ومن بين هذه القضايا التي عالجها في ديوانه أغاني المعركة ويفتح بها ديوانه: المديح النبوي.

يعد المديح النبوي بمختلف أبعاده من أهم موضوعات شعر الدعوة الإسلامية بخاصة والشعر الإسلامي قديمه وحديثه بعامه، وهناك الكثير من الشعراء الذين اهتموا بهذا النوع من الشعر: ومنهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة ن وسائر شعراء الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

وهذا النوع من الشعر ازدهر وتطور مع مختلف العصور حتى وصل عند وليد الأعظمي الذي يعد من أبرز الشعراء الإسلاميين المعاصرين في تضمين شعره الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم تضمينا خاصا مقصودا بتخصيص قصائد كاملة أو الحديث عرضا في أثناء قصائده الأخرى في مناسبات لا علاقة مباشرة لها بالرسول صلى الله عليه وسلم.

يقول في قصيدته " ربيع النبي ":

ربيعك للروح كالبلسم	بهيج الضحى رائق المبسم
يحرك في النفس وجدانها	ويطلقها من إيسار الدم
ربيعك يا سيد الكائنا	ت سناه ينير القلوب العمي

ويروي عليل العطاش الذين يرون السراب كسيل طمي<sup>1</sup>

ففي هذه الأبيات يمدح وليد الأعظمي النبي صلى الله عليه وسلم، فهو يرى أن شريعة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام جاءت شفاء لما في الصدور وهدى ونورا يهتدى به كل ضال ويصير به كل أعمى، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة والأسوة. وفي ذلك يقول أيضا:

عليك بهدي الرسول الكريم ومنهاج قرآنك المحكم

فلا تتنازل ولا تنحرف ولا تتشائم ولا تسأم<sup>2</sup>

كما تحدث الشاعر عن مناسبة المولد النبوي الشريف فنظم قصائد عدة أشاد فيها بعظمة هذا النبي الكريم وعلو شأنه عند المسلمين.

### المطلب الأول: مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

تعد مناسبة المولد النبوي في شهر ربيع الأول من أكثر المناسبات تكررا لعظمتها ورفعته وعلو شأنها، تعددت فيها القصائد، وقد اتخذ وليد الأعظمي الحديث في قصائده عن الربيع وجماله بأزهاره وأطيّاره وبديع جوه مدخلا للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم منشئا بذلك صلة بين الربيع الحسي فيما تراه الأبصار وبين الربيع الروحي فيما تدركه البصائر.

يقول في قصيدته: "روح وريحان":

كالروح والريحان ذكرك يعبق فتهلل الدنيا له وتصفق

وتسرّها ذكرى ربيع محمد حيث الحياة جميلة تتألق

يهتز نفع الفجر عند عبرها كالمسك في أرجائها يتفتق

هذا ربيع محمد وبهاؤه كل القلوب لحسنه تتعشق<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: 17 - 18.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: 24.

<sup>3</sup> - أغاني المعركة: 83 - 84.

كما تحدث الشاعر عن (سيوف محمد) صلى الله عليه وسلم، وكانت السيوف المحسوسة والمعنوية تمشي تحت راية النبي، وكأنّ الشاعر لحظ ذلك فجاءت قصيدته " رواية النبي " و " سيوف محمد " متعاقبتين، فقال:

رسول الهدى مسراك بات مهددا	وأوشك بيت القدس أن يتهودا
وقومي لا يستنفرون لحقهم	جيوشا تصون الحق أن يتبددا
أبن أيها التاريخ وجه محمد	ليبصره العامون عنه تعمدا
بلاد أعزتها " سيوف محمد "	فما عذرها إن لا تعز محمدا <sup>1</sup>

من هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر يستدعي الدلالة التاريخية لسيوف محمد لحاضر المسلمين اليوم، أملا في الحث على النهوض لجهاد اليهود في فلسطين وتحرير القدس وفك أسرهم.

#### المطلب الثاني: وليد الأعظمي شاعر الدولة:

عاش وليد الأعظمي داعية من دعاة الإخوان المسلمين العراقيين وشاعرا من شعراء الإسلام المعاصرين، وسخر كل طاقاته وإمكانياته لخدمة الإسلام والمسلمين داخل بلده العراق وخارجه، فكان يعيش قضايا الإسلام والمسلمين ويتفاعل مع الأحداث ويؤكد على المعاني الإسلامية وروابط الأخوة بين المسلمين وأنهم جسد واحد وأن بلاد الإسلام والمسلمين بلاد واحدة فكان لا يقيم وزنا للحدود المصطنعة.

يقول مطالبنا الناس بالعودة إلى الله وتحكيم الشريعة الإسلامية:

شريعة الله للإصلاح عنوان	وكل شيء سوى الإسلام خسران
لما تركنا الهدى حلت بنا محن	وهاج للظلم والإفساد طوفان
لا تبعثوها لنا رجعية فترى	باسم الحضارة والتاريخ أوثان

<sup>1</sup> - المصدر نفسه: 148.

لا حمورابي ولا خوفو يعيد لنا مجدا بناه لنا بالعز قرآن<sup>1</sup>

فهو من خلال هذه الأبيات يروي لنا ما آلت إليه الأمة الإسلامية بعد ابتعادها وتركها لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وفي القصيدة نفسها يسترسل في ذكر الأمة الإسلامية وكأنه ينظر بنور الله، فيرثي لكثير من بلاد المسلمين ويذكر المذابح والحيد عن أمر الله والظلم والطغيان فيقول:

ولا تسل عن دمشق الشام ما لقيت مما يدبر "ميشيل" و"عمران"

قد مسها الضر مذ هلت مساجدها عصابة هزها حقد وطغيان.

أوامر الكفر من ميشيل نافذة ليختفي عمر منها ومروان

فمن خلال قراءتنا لهذه الأبيات وتدبرها وتقفي معانيها نجد أن الشاعر يدعو إلى الوقوف ضد الكفار وإلى الوقوف على ما يحدث في دمشق الشام والبلدان العربية من اضطهاد وظلم وفساد.

كما أنه يعد بحق خطيب الشعراء الإسلاميين لما يتضمنه شعره ودواوينه من قصائد دينية ذات صوت عال تكثر فيها التعابير الإنشائية الجزلة التي تتناسب مع الدين الإسلامي والحشود التي كان يلقي فيها قصائده منذ بداية الخمسينات، وتقل الصورة الشعرية في كثير من قصائده تلك، وتمتلىء بالأفكار التي كانت تتصارع في الساحة العربية الإسلامية والرد عليها وإثبات أن الإسلام هو الدين الحق الذي لا يجوز للمسلم أن يجحد عنه إلى ما يستورد من الشرق أو الغرب من مذاهب وأفكار. يقول:

إسلامنا لا يرى فينا له تبعا إذا رأنا لأهل الظلم نقاد

صلاتنا لا يراها الله قائمة ويحكم الناس فساق وفساد

...

شريعة الله تحيينا وتسعدنا وما سواها فتضليل وإفساد

كفى نفاقا كفى غشا كفى كذبا منكم تبرأ دين الله والضاد<sup>2</sup>

ويقول أيضا:

<sup>1</sup> - المصدر السابق: 26.

<sup>2</sup> - ديوان أغاني المعركة: 68 - 69.

لا شيء كالإيمان يرفع أمة

لتقوم تلوي الظالم المتجبرا

لا شيء كالإيمان يدفع غافلا

عن حقه أو عاجزا متخدرا<sup>1</sup>

وعليه فإنه يمكن أن نستنتج أن وليد الأعظمي كان متقيدا بتعاليم الإسلام ومدافعا عن الدين الإسلامي داعيا أمتة إلى الالتزام به والدفاع عنه.

### المطلب الثالث: القضية الفلسطينية في شعره:

ليس خافيا ما لفلسطين وبقائها من مكانة مقدسة عند المسلمين، فعاصمتها القدس التي تعتبر مسرح الرسل والأنبياء ومهبط ملائكة السماء ومكمن المؤمنين، وقد امتاز شعر الذين آثروا البقاء بطابع الامتزاز مع الواقع القائم حتى وصل إلى درجة الانصهار في بوتقة الجهاد المقدس معبرين عن حبههم ودفاعهم عن كل بقعة من بقاع وطنهم.

وقد أسهم الكثير من الشعراء العرب في الدفاع عنها بكل ما أوتوا من وسائل من بينها الشعر ومن هؤلاء الشعراء وليد الأعظمي، الذي عاش مع القضية الفلسطينية منذ نكبتها وهو في ريعان الشباب ليتبع الأحداث ويشيد بكفاح أبناء فلسطين حاثا على نصرتهم متوجعا لما تعرضت له من حرق وتخريب ودمار على أيدي اليهود الغاصبين وحلفائهم.

ففي قصيدته "ذكر و نسيان" يعلنها الأعظمي صرخة تحذيرية من المخططات والنوايا الغريبة، وقد صدق حدس الشاعر قبل أربعين سنة من أنها (حرب صليبية شعواء سافرة) لاسيما أن الرئيس الأميركي بوش أعلنها أمام مسمع و مرأى العالم بقوله: (إن الحرب الصليبية قد بدأت) وذلك أثناء العدوان على العراق وقد صدق الأعظمي بنظريته الإيمانية وفكره الثاقب، فإنه يذكر بنزعه الإسلامية الإنسانية ما يعانیه المسلمون في شتى بقاع الأرض، وكعادة الأعظمي يذكر فلسطين في كل مناسبة

<sup>1</sup> - المصدر نفسه: 72.

فهي قضية إيمانية تشغل باله وتتدفق مع دمائه وكان يقومه صلابة على الذل والهوان أشد من الصخر الذي نفث تلك المآسي وثار آكام الأرض ووديانها، إذ يقول:

مساجد نسفت في قبرص علنا      فهل تحرك عند القوم وجدان؟  
 قالوا قد اختلفت ترك ويونان      لا بل قد اختلف كفر وإيمان  
 حرب صليبية شعواء سافرة      كالشمس ما غرها قصد وبرهان  
 قد غاب عنها صلاح الدين      وأسفا فراح يفتك بالإسلام مطران  
 وحول كشمير قتلى لا عداد لهم      في كل زاوية رأس وجثمان  
 يفتدون أرواحهم للدين خالصة      فما استكانوا ولا ذلوا ولا هانوا  
 ستصرخون دوي الإيمان عاطفة      فلم يغتهم بيوم الروح أعوان  
 وذو فلسطين طالت مصيبتها      وخيمت في سماء القدس أحزان  
 ضجت من الضيم وانفتت جلامدها      تدعو إلى الشأن آكام ووديان<sup>1</sup>

و نرى أيضا أن الأعظمي كلما توالى الخن و الخطوب على أمته، واشتدت أحداثها يلجأ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم شاكيا حائرا لا يدري ماذا يقول فيما يحس و يرى، فوجود المسجد الأقصى بات مهددا و حرمة القدس انتهكت على يد اليهود أما أهل القدس فقد ظلموا و كان نصيبهم التشريد و اللجوء إلى العراء، حيث يقول في قصيدته "وحي الإسراء":

عفوا رسول الله إني حائر      ماذا أقول بما أحس وما أرى  
 من أي أفق أبدي بمصائبي      فبكل ناحية أرى خطبا عرا  
 يا سيدي مسراك بات مهددا      ودعاؤكم فيه يهز المبدأ  
 عاث اليهود بقدسه وبطهره      بغيا وأهل القدس باتوا في العرا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: 29 - 30.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه: 77 - 78.

إن نكبة فلسطين عام 1948 التي هزت كاهل الأمة بإعلان إسرائيل دولة على أرض تقع في قلب الأمة وما تبع ذلك من ويلات ومحن ومجموعات فدائية مؤمنة مقاومة أذقت اليهود الردى ومرارة الاغتصاب.

وقد مجد الأعظمي تلك البطولات وبارك في مسعى المقاتلين العرب المسلمين وأشاد بجهادهم الذي أذاق الصهاينة الويلات إذ يقول في قصيدته " ذكرى الإمام":

يا قوم هذي فلسطين تحدثنا      حديث صدق عن الإخوان ذا عجب  
يا الله يا ثبة الإخوان كيف غدا      فيك اليهود أمام الخيرة النجب  
يا قوم عشرون في الميدان ما وهنوا      ولا استكانوا أمام المحفل اللجب  
يا قوم عشرون جنديا قد اقتحموا      معسكر الكفر حتى صاح واحربي  
والله أكبر في الميدان تدفعهم      للانتصارات في ركض وفي خب  
لسان حال فلسطين يقول لنا      الله ما فعل الإخوان في النقب

...

فمنبر المسجد الأقصى يهيب بهم      وظنه في جنود الله لم يخب<sup>1</sup>

وإن كان الأعظمي يتألم لآلام أمته ويضيق صدره لمآسي أمته فإنه دائما يحاول جاهدا توعية المسلمين على أن أبناء جلدتهم هم وحدهم الضحايا جراء الظلم الاستعماري القاسي، فلا يغرنكم ويخدعنكم يا مسلمين هتاف الكاذبين وتصفيق الجاهلين، ثم يعرج كعادته إلى قضيته الأولى وما جناه اليهود وأسيادهم بالقدس وأهلها معنا أمته مستهجننا ذلها أمام اليهود الذين عرفوا بذلم وعارهم عبر التاريخ منكرنا استجداء الأمة لأعدائها حتى قنعت بالذل بعد العز، إذ يقول في قصيدته "روح وريحان":

في كل أفق ظالم ومجازر      الصخر من أهوالها يتشقق  
والمسلمون هم الضحايا وحدهم      لا يخدعنكم هاتف ومصفق

....

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: 118\_ 119.

والقدس لا أدري أفينا غافل  
عما جناه بما العدو الأزرق  
حتى اليهود! فيا لذلة أمة  
باتت تخاف من اليهود وتفرق  
مدت الكف الخزي تستجدي بها  
خبزا به أعداؤها تتصدق  
سكنت خيام الذل بعد قصورها  
هل بعد هذي ذلة تتحقق<sup>1</sup>

يرى الأعظمي انه لا بد من الثورة والتمرد على الطغاة الغاصبين وإنهاء احتلالهم، فقد نفذ الصبر وطفح الكيل والمستقبل القريب سيشهد تحطيم القيود وتحرير البلاد من اليهود على أيدي الشباب المؤمن الثائر مستمدين العزم من الحث القرآني على الجهاد حتى تذلل اليهود كما ذلت قديما، إذ يؤكد الأعظمي مرارا وتكرارا أن القرآن الكريم هو الدستور الوحيد للإصلاح و الرشد لهذه الأمة وإرجاع سالف مجدها من عز و علو شأن وما يتضمنه من هدى ونور ينير درب الأجيال و يمحو دبابير الظلام ، فهو منهج رباني في كل جوانب الحياة وهذا الدستور ينبذ السياسات الوضعية ويشدد أن التأريخ للأمة وعزتها يكون به وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا بسواهما، إذ يقول في قصيدته "ذكريات ونسيان":

شريعة الله للإصلاح عنوان  
وكل شيء سوى الإسلام خسران  
لما تركنا الهدى حلت بنا محن  
وهاج للظلم والإفساد طوفان  
لا تبعثوها لنا رجعية فترى  
باسم الحضارة والتاريخ أوثان  
لا حمورابي ولا خوفو يعيد لنا  
مجدا بناه لنا بالعز قرآن  
محمد أنقذ الدنيا بدعوته  
ومن هداه لنا روح وريحان<sup>2</sup>

وإذ يتجه الأعظمي بالشكوى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فإنما يتجه إلى شخصية القائد الرباني المتميز، وكأنه يرى أمته تفتقد إلى القائد الإسلامي المنقذ، غير أن الشاعر وعلى الرغم من تألمه لضياح فلسطين وتوالي المحن والخطوب الجسام على أمته، فإنه يستبشر بذكريات المجد السابقة ويستنهض هذه

<sup>1</sup> - أغاني المعركة: 88 - 89.

<sup>2</sup> - المصدر السابق: 26 - 27.

المرّة همّ الجيوش المسلمة تحت وخلف راية الحقّ تهزّها ذكريات المجد في معارك المسلمين الظافرة لخالدة  
كبدر وحطين وبشدة وبأس قاهر الصليبيين القائد صلاح الدين محرر القدس حيث يقول في قصيدته  
"بيارق النصر":

يا سيد الرسل قد خبنا بتجربة      فمنا زمان فضيعنا فلسطينا  
وقد أحاطت بنا سود الخطوب كما      أضحى التناهي بديلا من تدانينا

...

حتى أفقنا وقد صحت عزائمنا      لننشد الحق والأخلاق والدينا

...

تهزنا ذكريات المجد دافقة      حتى نعود كما كنا عناوينا

هذه جيوش الهدى تدوي مجلجلة      تهتز مرعوبة منها أعادينا

.....

الحق يدفعنا حتى نعيد لنا      بالعز ثانية بدرا وحطينا

....

حتى نعيد إلى الإسلام هيئته      ونجعل الحق مرفوع اللوافينا

ونرجع القبة الشماء ضاحكة      ونملك القدس ريجانا ونسرينا<sup>1</sup>

وقصيدة "نيران وثارات"، التي يوحى عنوانها بمضمونها، من القصائد القليلة من حيث انعدام نبرة  
التفاؤل، بل هي توحى لنا بغضب الشاعر وإنكاره على أولئك العاكفين على اللهو وكأنهم لا  
يشعرون أو لا يسمعون بمآسي إخواننا و إخوانهم المسلمين وما جناه عليهم الغرب من مجازر وجوع  
وانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات؛ فالأعظمي يناديهم باسم الحمية الإسلامية والغيرة العربية للثأر  
ومجاهة الأعداء ونبد الشكوى والاحتجاج، لعدم فائدتها وعدم التأرجح ما بين النفاق والغش  
والكذب والتزام العقيدة الإسلامية الحقّة والتوجه إلى الله مع صدق النيات إذ يقول:

<sup>1</sup> - أغاني المعركة: 48 - 49 - 50.

يا عاكفين على الألمان تطرهم  
إخوانكم في ذرى بنزرت أموات  
دارت عليهم رحى الكفار طاغية  
ولم تلح من جحيم الموت منجاة  
أطفالكم تأكل الأحجار من سخب  
وشيوخهم من خشاش الأرض يقتات  
يا قوم كفوا عن اللذات أنفسكم  
وحاسبوها فما في الأمر ملهاة  
متى النهوض وهذا العرض منتهك  
والصف مضطرب والشمل أشتات  
في كل يوم لنا شكوى نقدمها  
وليس تجدي شكاوي واحتجاجات  
لكن تصوم الحمى من كل ذي طمع  
يوم الكريمة نيران وتارات  
كفى نفاقا كفى غشا كفى كذبا  
في كل يوم لكم نفي وإثبات<sup>1</sup>

وفي آخر القصيدة يؤكد أن لا شيء يدفع إلى الصلاح والرشاد إلا اتباع الحق والتمسك بشريعة الله  
وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إذ يقول:

لا شيء ينفعنا إلا عقيدتنا  
الله أكبر لا العزى ولا اللات  
ولا يعم الهدى والخير مجتمعاً  
إلا إذا خلصت لله نيات<sup>2</sup>

وفي قصيدة "حمامة السلام" التي يهديها الأعظمي إلى شهداء كركوك العراقية يربط بين مجازر العملاء  
من الحكام العرب والسياسة الاستعمارية الصهيونية الفاسدة الباغية وبين الشهداء فضلاً عن الثوار  
فمنهم الشيوخ والأطفال الأبرياء مما يدل على سياسة الإبادة الجماعية التي ترسل أوامرها من اليهود  
مباشرة.

إذ يقول:

فرفري فوق القبور  
وعلى الأشلاء طيري

...

إيه ذات الطوق هل فك رت في هذا المصير؟

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: 59 - 60.

<sup>2</sup> - المذابح والتعذيب لأبناء كركوك على أيدي الشيوعيين عام 1959، ينظر ذكريات و مواقف: 6 - 67.

...

هل سمعت صرخات ال طفل من أعماق بير؟  
إذ يناغيك اشربي من دمي الزاكي الطهور

...

يا دعاة الغدر والفوضى ويا أهل الشرور

...

قد برئنا من سلام يتلظى كالشعير  
لا يريد الضر بالناس سوى النذل الحقيير  
يتلقى خطط آلاف ساد من موشى ومير<sup>1</sup>

ومن هنا يمكن أن نلاحظ مدى ارتباط الشاعر بفلسطين بخاصة وبشؤون أمته، وما آلت إليه من محن ونوائب بعامة، بصدق نيته في الدعوة إلى التمسك بتعاليم الإسلام والالتزام به، فهو يقف من خلال شعره وقفة المجاهد مما يحمله شعره من قوة في اللفظ تجعلك تحس وكأنك في حرب، ويجعل قارئه يشعر بما في شعره من قوة في العبارة، وصدق في التجربة الشعورية، ومباشرة في الخطاب، وحماسة في العرض، كأنه يخوض معه حرباً معلنة على الاستعمار وما يخلفه من فساد.

### المطلب الرابع: ديوان أغاني المعركة:

ديوان أغاني المعركة للشاعر وليد الأعظمي هو الديوان الثالث من أعماله الشعرية الكاملة ويعتبر هذا الديوان نتاج العمل الأدبي الذي جاء ثمره للتجارب الشعورية التي عاشها الشاعر ، فقد عبر عنها بأسلوبه الخاص، الذي سلك أسلوباً معيناً من أساليب التعبير في شعره، ويتجسد هذا الأسلوب في ذكره للحقيقة بمعناها الدقيق الأبي، و هذه الحقيقة ليست تلك الحقيقة المشابهة للحقائق التي نعيشها

<sup>1</sup> - أغاني المعركة: 92 - 93.

و نصادفها في حياتنا اليومية ، لأنه إذا تطابقت التجارب التي نعيشها مع الآثار الأدبية هنا نستطيع أن نقول بأن هذا الأثر والنتاج الأدبي صادق.

"فالفن له حقيقته العليا التي هي أكثر إقناعا وأسهل تصديقا واحتمالا من الحقيقة نفسها، وهذا طبيعي لأن للفتان من الحساسية والقدرة على التعبير ما ليس لغيره من الناس تصادفهم نفس الأحداث التي تصادفه"<sup>1</sup>.

وهذا النوع من الأدب نجده بصفة عامة في قصائد وليد التي تعبر عن مشاكل الأمة بما عاشه من تجاربه النفسية ومشاعره الإسلامية التي تتفاعل مع الأحداث التي تقع في وطنه العربي والإسلامي بكل قوة وحرارة وشجاعة بدافع إيمانه العميق.

فهو شاعر الحقائق وليس بشاعر الشباب كما اشتهر لأنه يتناول الحقائق بأسلوبه الأدبي الخاص، فيحرك بها المشاعر والعواطف من خلال استعماله لمعاني الإيمان والإسلام التي تتناسب مع الحقيقة لتبحث في النفس الطمأنينة وحب الخير والجمال.

فعندما يقدم قصائده يأخذ بالألباب دون استعمال الخيال أو التماذي في الرمز فهو يتناول معاني قصائده من زاوية إحساسه ومشاعره.

و من الدلائل التي تؤكد على التزام وليد بالحقائق في قصائده و أشعاره هو اهتمامه بمأساة العرب و المسلمين في عصرنا هذا .. فيعبر عن مأساة المسلمين ويقدم كل ما يملكه من لوحات تصويرية لها دون مخالفة للحقائق لكن يوقظ المسلمين من غفلتهم وينبههم بما هم فيه من ضياع وشتات.

وبذلك يعتبر وليد من شعراء " المذهب الواقعي " الذي ينكر الانطواء والانكماش والتحليق في أجواء الخيال والهيام بدنيا الطبيعة، والاستغراق في الأحلام والشروود وعدم التعقل بل يفتح ذراعية لدنيا الناس وعالم الحياة وما يعج فيه من آلام وأفراح وأشواق وآمال وهبات وفوران"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ذكر الحقيقة والأدب ألدوس هكلمي. ص 36 - 37. من كتاب مختارات من النقد الأدبي دكتور رشاد رشدي.

<sup>2</sup> - الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث - مصطفى عبد اللطيف السمري: 243.

كما أن وليد الأعظمي يتمادى في شعره في واقعيته وتناوله الوقائع الاجتماعية بأسلوبه الخاص، حتى إن قصائده تأتي صياغتها جافة وموسيقاها غير آسره ونظمه غير خيالي مثير بل هو نظم معتاد.

فلو نظرنا إلى بعض قصائده التي نظمها لا نجد تطورا جديدا مسائرا لحياته الشعرية، فهو لا يزال ملتزما في شعره بالأسلوب الواقعي القريب من الأسلوب الخطابي والصياغة المباشرة للمعاني، دون استعمال التصوير الموحى بالمعاني المؤثرة في المشاعر، من هنا يمكن أن نفهم أن معظم أشعار وليد الأعظمي مباشرة ولا تحمل التصوير الخيالي الغامض.

وليد الأعظمي شاعر ذو طاقة شعرية تعبيرية قوية تسبح على قصائده صورا خيالية وضاءة إلا أنه كان يقتصر في قراءته على مذاهب شعرية معينة، فهو من المعجبين بشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت والمتأثرين بالرصافي.

و لعل ذلك دليل عن واقعيته في شعره و استعماله الحقيقة في نظمه قصيدة "ربيع النبي" التي يتقنى حقائقها و يقتفي آثارها وينسج حولها، كي يرسم المنهج القديم ويساهم في تشييد الصرح لعز أمته فيقول :

ريبعك للروح كالبلسم	يهيج الضحى رائق المبسم
يحرك في النفس وجدانها	ويطققها من أسار الدم
ويبعثها مرة لا تضيق	بكيد العوازل واللوم
أحي لا تلن فالألى قدوة	بمثلي ومثلك في المأزم
تقدم فأنت الأبى الشجاع	ولا تتهيب ولا تحجم <sup>1</sup>

### المبحث الثاني: البنية الشكلية لشعره:

إنه لمن المعروف أن المعاني والمضامين لا فضل للشاعر في الإتيان بها، ذلك لأنها معروفة شائعة، وإنما سر الإبداع يكمن دوما في الطريقة والأسلوب الذي يتبعه الشاعر في نظم شعره.

<sup>1</sup> - أغاني المعركة، وليد الأعظمي: 17 - 23.

كما أنه لا يمكن لنا أن نحكم على الشعر في أبعاده الجمالية والدلالية إلا من خلال ثنائية الشكل والمضمون أو المعنى واللفظ، فقد خلط الكثير من الدارسين بين الإشادة بالشاعر والإشادة بشعره، فهذا هو "نعمان السامرائي" يقول: "إن الشاعر كثيراً ما ضحى باللفظ من أجل المحافظة على المعنى"<sup>1</sup>. وكذلك نجد بهجت الحديثي يقول، عن الشعراء الإسلاميين ومنهم وليد الأعظمي، إنهم "غلبوا الالتزام بالجانب الموضوعي وشغلوا به أكثر من انشغالهم بالجانب الفني الذي لم يطالبهم به الدين الجديد ولم يقدم لهم صيغا فنية بديلة"<sup>2</sup>.

ولا خلاف في أن الشاعر وليد الأعظمي، إذا نظرنا إلى مضامين شعره ومدى التزامه بتعاليم الإسلام، ناهيك عما عرف عنه من التزام شخصي بالإسلام، هو شاعر إسلامي. إلا أن طبيعة القصائد عنده كانت مغايرة لطبيعة القصائد الأخرى التي كان يسعى فيها الشاعر إلى توظيف المعاني في أجمل الحلل اللفظية والشكلية مما يولد ضرباً من الغموض الذي قد يحجب على القارئ والمتلقي المعنى المراد في القصيدة.

فقد ابتعد وليد الأعظمي عن هذا النوع من القصائد، فقد كان كل جهده أن يسخر قصيدته من أجل غرس معانٍ معينة أو قيم ما في نفس القارئ أو توصيل رسالة سياسية واجتماعية أو دينية أو إنسانية، لا نظمها بشكل غامض وملئها بالتزويق والتجميل بل يسلك بها طريقاً سهلاً واضحاً ليصل إلى نفسية القارئ وعقله، ومن أبرز أشكال القصائد التي اتخذها الشاعر:

### المطلب الأول: القصيدة الرسالة

ففي هذا النمط من القصائد يبدو الشاعر، وهو يعد نفسه ليمثل دور الرسول ويحمل رسالته إلى القارئ المخصوص الذي ينبغي أن يكون قارئاً نبهها ذكياً ومستمعاً جيداً ومتبعاً صادقاً، ومن بين هذه القصائد التي تحمل في طياتها نوع القصيدة الرسالة نجد: قصيدة "إلى اليهود" التي يقول فيها:

<sup>1</sup> - انظر مقدمة "ديوان الزوابع" بقلم السامرائي الأعمال الشعرية الكاملة وليد الأعظمي: 109 - 111.

<sup>2</sup> - بهجت الحديثي القصيدة الإسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق: 43.

مهلا شرار الورى سنلبسكم  
ثوب المذلة والخسران والهرب  
لولا سياسة ذلك العهد تنجدكم  
بالأخذ والرد والتزوير والكذب  
لكنتم في عداد المهالكين كما  
كانت قريضة في الماضي من الحقب<sup>1</sup>

ففي قصيدة "إلى اليهود" يبدو أن الشاعر راغب في إيصال رسالة عاجلة إلى اليهود المحتلين الذين اقتلعوا شعبا من أرضه وأحلوا بدلا منه غرباء ومستوطنين.

وكذلك قصيدة "إلى الجندي المسلم" التي يقول في مطلعها:

حطم قيود الذل وارفع يداك  
وانشر على العالم نورا هداك  
يردد السكون بشوق صدك  
وترفع راية قرآنا<sup>2</sup>

ففي هذه القصيدة نجد شكلا جديدا يدعو به إلى أعظم شيء فرطنا فيه، فهو يوظف مفردة (قرآنا) في نهاية كل مقطع من مقاطع القصيدة وهي رسالة إلى الناس والمسلمين تدعوهم للتمسك بالقرآن الكريم دستور البشر.

وتبدو هذه الملامح الشعرية في هذه النصوص شاحبة باهتة إلا ما ارتبط منها بالوزن والإيقاع الخارجي، فإنها تبدو سهلة وواضحة، لا يريد الشاعر أن يضع عوائق بينه وبين القارئ حتى ولو كانت هذه العوائق مزينة للنص الشعري، إلا أنه لا يريد كي لا يقطع حبل التواصل بين طرفي الرسالة وإعاقه القارئ في الوصول إلى الهدف المنشود، فيتضح لنا من خلال هذا أن الشاعر قد اضطر إلى أن يلبس قصيدته لباس الرسالة ليتمكن من تحقيق أهدافه بوضوح دون المجازفة بوضع احتمالات في النص قد يسقط فيها القارئ.

<sup>1</sup> - ديوان وليد الأعظمي - الأعمال الشعرية الكاملة - الشعاع: 48.

<sup>2</sup> - ديوان وليد الأعظمي. أغاني المعركة: 114.

فنظام هذه القصيدة يظهر من خلال العنوان فيها، فهو مكون من حرف الجر "إلى" ثم يليه الاسم المجرور الذي هو المستقبل للرسالة مما يعطي انطباعاً أولياً بأن القصيدة بدأت تتخذ شكل الرسالة منذ البداية، مثال ذلك: إضافة إلى ما ذكر قصيدة "إلى المعلم" وقصيدة "إلى المتخاذلين" التي يمارس فيها الشاعر الدور الرئيس في التوجيه والإرشاد.

كما أن قراءتنا لقصائد وليد الأعظمي تقفنا على شكل جديد مستخدم في نظمه وهذا الشكل يتمثل في:

### المطلب الثاني: القصيدة الخطبة

إن الشاعر الإسلامي يستحضر ضمن شعره أشكالاً دينية للخطاب الشعري، مما يكسب هذا الخطاب ضرباً من المصادقية، إن لم نقل القدسية، مما يحتم على القارئ الاستماع لتوجيهات الشاعر الذي يتقصد دور الباث لذلك الشكل المستعار.

و من أبرز هذه الأشكال الخطبة، فالخطبة هي خطاب ديني وجزء من الشعائر الدينية، وفيها يقف الخطيب بصوته الجمهوري أمام الجمهور، يدعوهم إلى الله ويذكرهم به ويدعو إلى المعروف وينهى عن المنكر؛ والخطبة أنواع عديدة وسمات مشتركة وديباجة لا بد منها لمن أراد الخطابة، وقد اقترب الشاعر كثيراً في عدد من قصائده من شكل الخطبة وتقاطع معها، و تأثر بها لما تمتاز به من تأثير في المستمع، ذلك لأنها تمتاز بديباجة دينية، تجعل الاستماع لها واجبا على المسلم كما أنها تتسم بالموضوعية والمباشرة وكل ذلك انعكس مباشرة على القصيدة الخطبة.

فمن القصائد التي تنحو منحى القصيدة الخطبة قصيدة "مع الكرام من بني العبيد" تلك القصيدة التي خرجت عن نمط الشعر ودخلت على خط الخطبة من خلال ديباجتها الأولى التي استفتحت النص بتمجيد النبي الكريم والصلاة عليه وعلى صحبه الكرام:

الحمد لله على الإسلام      دين العلى والعز والسلام

ثم الصلاة والسلام أبدا      تشمل خير خلقه محمدا

وتشمل الآل ذوي المكارم وصحبها الأعزة الأكارم

قد جاء بالرحمة للبرية وبالهدي والشرعة البهية<sup>1</sup>

والحق أن هذه البناءات الخطائية التي لا يعمل الشاعر عمل المبدع فيها، وإنما يستجلبها جاهزة من محفوظه تذكرنا بنظام الفقهاء<sup>2</sup> من المنظومات الفقهية أو المتون أو النظم التعليمي التي يتعد فيها المعلم أو الفقيه عن المدارات الشعرية، ويحول الشاعر إلى شيخ الكتاب أو معلم الصبية الذي يملأ أدمغتهم بالتعاليم والمحفوظات.

فمثل هذه الملامح الخطائية بنحدها تتعد وتغادر مساحات الشعر وتعرف إلى حد كبير من الخطاب الثري أو ما يسمى بروح النثر الخطابي المباشر فالشاعر عندما يقدم هذا النوع من القصائد ينزل إلى منزلة المتلقين الحقيقيين الذين يتجمعون حوله فيخاطبهم حسب عقولهم وقدراتهم المعرفية وبما يعرفونه من محفوظاتهم الجاهزة ويخاطبهم من اتجاههم ونزعتهم الدينية والإيمانية التي نشأوا عليها بعيدا عن تلك الجاملات والفضاءات الخيالية والعواطف.

وهذا ما يمكن أن نحصره في شعر المحاكاة حيث إن الشاعر يجب أن يكون مصلحا اجتماعيا وحكيما ومعلما ومرشدا يخاطب العقل قبل المشاعر.

### المطلب الثالث: القصيدة الوصية

وهي شكل من أشكال القصيدة عند الشاعر وليد الأعظمي وهي ذلك الشكل الذي يملؤه بوصايا يوصي بها قومه أو أبناءه أو غيرهم من الذين يقرأون شعره وقصائده، وأكثر ما تتسم به القصيدة الوصية هو طغيان اللهجة الطليبية الآمرة التي تتطلب من المخاطب الانصياع والامتثال لأوامر الموصي، وتطبيقها على الوجه الذي قدمت به ولعل هذا النوع من الوصايا التي تتطلب هذه الشروط الوصية في

<sup>1</sup> - ديوان وليد الأعظمي - بنود وقصائد -: 425.

<sup>2</sup> - انظر ناصر الدين الأسد الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى عام 1950 المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط 1 .

1998 م.

الدين فهي تبدو من خلال شكلها ومضمونها ذات هوية خاصة، وورد في القرآن الكريم، ضرورة إنفاذها.

فمن خلال إخراج القصيدة بشكلها الذي يفرض نفسه على المعني بالأمل يجعل منه أكثر حرصا على إنفاذها وهذا يدخل ضمن استراتيجية الكتابة عند الشاعر، ليكون له مكانة في شعره، فبدل من أن يأتي بأشكال فنية جمالية لإغراء القارئ فإنه يحرص فقط على الإتيان بأشكال إنشائية آمرة وواضحة تدفع القارئ إلى الإنفاذ من خلال المستوى الديني.

وقد تتمثل هذه الأشكال من الإغراء في التحريض فهو من أبرز الأهداف التي يسعى إليها الشاعر من وراء هذه الاستراتيجية وخاصة عندما يكون الأمر متعلقا بالجانب السياسي، ومثال ذلك قصيدة "نداء السجين" التي يقول فيها محرضا السجناء على التمرد والثورة في سجونهم:

ثوروا على الباغي الذليل واحموا تعاليم الرسول

وابغوا الحياة تكريما في ظل دستور نبيل

وتمردوا فالحر يأبى أن يساوى بالذليل والموت أهون عند نفس الحر من حكم الدخيل<sup>1</sup>

فهذه الوصية التي جاءت في شكل قصيدة يتركها لفئة من الناس الذين قبعوا وراء القضبان فهي وصية تحريضية يهدف الشاعر من ورائها خلق سلوك إيجابي ألا وهو البعد عن ظلم السجن وظلمة السجن، فمن الملحوظ أن أفعال الأمر تبدو في القصيدة مهيمنة على شكلها الخارجي والتي تجعل من الشاعر قائدا يدعو أتباعه إلى تنفيذ أوامره وتحميسهم والخروج من تلك العتمة والتخلص من الأسر.

ولعل الأمر نفسه يتكرر في موشح بعنوان "موسم التوبة"، لكن هناك فرق بين النصين من حيث الشأن السياسي والشأن الدعوي، إذ يظهر الشاعر هنا شكلا آخر يدعو من خلاله إلى الله، حيث يوصي الشباب الذين تعلقوا بالدنيا وغرّتهم الأمانى بالإقبال على الله الغفور الرحيم فيقول:

أيها التائه في درب الحياة

غافلا يمشي على غير الهدى

<sup>1</sup> - ديوان وليد الأعظمي - أغاني المعركة: 96.

تتباهى بالمعاصي والفجور  
ويقيم " الليل " في حان الخمر  
غارقا بالإثم والوزر الكبير  
قم وتب لله من قبل الممات  
أي عذر سوف تبديه غدا  
عد إلى الله بقلب خاشع  
وادع ليلا بطرف داعم  
يتولاك بعفو واسع<sup>1</sup>

ومن خلال هذه القصيدة يتبين لنا أن الشاعر يقوم بوظيفته الدعوية التي تحث المسلم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك المعاصي والانشغال بالأمر الأخروية وبالتعبد والخضوع لله والانقياد للأوامر، والدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة، فهذا الهاجس المسيطر على الشاعر ينسبه في بعض الأحيان وظيفة الشعر وشروطه الجمالية التي ترغب القارئ في الشعر، وتجعل أسلوب الشاعر إيجابياً بعيداً عن المباشرة في الخطاب.

ومن خلال هذه المقاربة بين شعر وليد وأشكال قصائده يتضح لنا المدى الذي يبدو فيه الشاعر مرتعنا بالفكرة حريصاً عليها محاولاً تقديمها على كل ما عداها من جمال قولي وفني لكي لا يلهي القارئ عن الفكرة و يشغله عنها.

### المطلب الرابع: التكرار الفني

من الظواهر الأسلوبية التي تسترعي انتباه القارئ لشعر الوليد الأعظمي ظاهرة التكرار الفني الذي أحسن توظيفه وتبدى في شعره ألواناً شتى مثل: التزامه بحرف الروي أو القافية الموحدة، ومثل اختياره

<sup>1</sup> - أغاني المعركة: 98.

لألفاظ وتراكيب معينة، وهناك ألوان أخرى أوسع وأطرف مثل تكرار كلمة القافية أو عبارة من البيت أو شطر البيت أو البيت كله مرة أو مرتين أو أكثر.

إلا أن الشاعر عند استعماله التكرار الفني لا يستعمله لذاته بل يستعمله للدلالة على شيء أو التأكيد على شيء، مثل التزمم الموسيقي أو توكيد المعنى أو التعبير عن الحزن أو التحسر النفسي. ففي قصيدة "منابع النور" يكرر كلمة (ذكرى) في صدر الأبيات أربع مرات للدلالة على قيمة الحادثة ومحوريتها:

تطوى لحكمتها الحياة وتنشر	ذكرى تمر وعبرة تتكرر
صفو الحياة بمثلها يتكرر	ذكرى بها تنجاب كل مصيبة
منها الصدى وقيودها تتكسر	ذكرى بها تحيي القلوب وتنجلي
ماذا أقول حيالها وأحرر <sup>1</sup>	ذكرى الرسول وأي ذكرى هذه

وهذا التكرار يمكن أن نسميه تكرار الصدارة وهو أظهر الأنواع عند وليد الأعظمي، وهو أن يكرر حرفاً أو عبارة أو شطراً في صدر أبياته ومن باب أولى تكرار صيغ الأمر والنهي والنداء والاستفهام والعطف.

ومن مقاصد هذا التكرار إثارة العاطفة والحماسة على نمط خطباء المنابر، وهذا الغرض تندرج معه أغراض أخرى مثل التزمم الموسيقي أو توكيد المعنى، أو ارتكاز الشاعر على فكرة ينطلق منها، وقد تنتج هذه الأغراض من غرض واحد، كما في قصيدته "ذكريات ونسيان" إذ يقول:

لا خير في الجيش إن كانت مواطننا

نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا

لا خير في الجيش إن كانت حضارتنا

في كل يوم لها تنهد أركان

لا خير في الجيش إن كانت عقيدتنا

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: 125.

أضحى بزاحمها كفر وعصيان

لا خير في الجيش إن كانت مبادئنا

جادت علينا بما للكفر أذهان<sup>1</sup>

إن هذا التكرار يوضح المراد ويسهل الحفظ فضلاً على الفهم والاستيعاب والإعجاب كما أن فيه لمسة خفية موحية توجه الأنظار إلى أن الجيش لا يطاق في فضاء تنتهك فيه القيم والمبادئ الأساسية، والوطن والعقيدة والحصل مبادئ لا يطيب العيش إلا في ظل منعتهما وعزتها. ويكثر هذا النوع من قصائد الشاعر، مما يضيف على النص إيقاعاً يقرع به الأسماع، تنبيهاً لما سيدلي به ويعرضه من خطاب.

يقول:

أم الربيعين اسمي وتهللي	زهوا بتاريخ البطولة وارفلي
أم الأسود الثائرين تحية	بدم الشهيد كتاب مجدك سجلي
أم البطولة والرجولة والإبا	دكّي قلاع الظالمين وزلزلي
أم الأبوة الطيبين مآثرا	لازلت للإسلام أمنع معقل <sup>2</sup>

أما الإثارة العاطفية فنلمسها في تكرار آخر في القصيدة نفسها وذلك في قوله:

يا فتية الحدباء لا تنسوا دما	ظلما أريق وخسة من أرذل
لا تنسوا المذبوح من أطفالكم	ونسائكم ومن الشيوخ العزل
لا تنسوا العرض المصون يلوثه	علج تنشأ في الحضيض الأسفل
لا تنسوا القرآن مزقه العمى	حقدا وداس حروفه بالأرجل <sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: 27.

<sup>2</sup> - ديوان أغاني المعركة: 34.

<sup>3</sup> - المصدر السابق: 38.

بصرف النظر عن ذكر الأطفال والنساء والشيخ والفاظ الشتم والسباب، فإن تركيب "لا تنسوا" له دوره الخاص في الحض والتحفيز والإثارة.

ومن وراء القضبان يطلق قصيدة، بعنوان "سكت الزمان" حافلة بألوان التكرار الفني الجميل، لاسيما الأبيات الستة الأخيرة للدلالة على الثبات والتصميم والتحدي، يقول مؤكداً ومكرراً:

سكت الزمان وظل صوت المجد

كالرعد يقصف في روي الظلام

سكت الزمان وظل صوت محمد

أملاً يحقق أجمل الأحلام

سكت الزمان وظل صوت محمد

وترا يجئ بأعذب الأنعام

سكت الزمان وظل صوت محمد

سدا يصد مسارب الإجرام

سكت الزمان وظل صوت محمد

نورا يضيء على مدى الأيام

سكت الزمان وظل صوت محمد

"الله أكبر" عند كل صدام<sup>1</sup>

عند قراءتنا لهذه القصيدة، وبالأخص هذه الأبيات فإننا نرى أن الشاعر لا يكتفي بتكرار شطر كامل فقط بل يكرر اسم الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي مجال تحقيق الآمال أو مصارعة الأعداء، فالأمر ذو بال، لاسيما لدى الجمهور الذي يحب هذا الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، ذلك الحب الذي لا يدانيه حب آخر بعد حب الله تعالى، وفي الوقت نفسه هي سلوى وآية سلوى للسجين المظلوم.

<sup>1</sup> - أغاني المعركة: 54 - 55.

وكذلك في قصيدته "وحي الإسراء" يكرر حرف الهاء في بداية بيتين من مطلع (هدف الزمان ... هي سر نهضتنا) وهذا تكرار خفي في بيتين تالين يبدأ مكررا بتركيب (لا شيء كالإيمان يرفع ... لا شيء كالإيمان يدفع) فهناك فرق يسير بين (يرفع ويدفع) وفي بيتين تالين يبدأ مكررا تركيبين (لولا العقيدة ما تقدم خالد ... لولا العقيدة ما استبد بطارق) ويواصل الشاعر هذا النمط من الأسلوب إلى نهاية القصيدة.

### المطلب الخامس: جمالية المطلع والمقطع

حرص الشاعر وليد الأعظمي على أن يحيط نصه بالعبات التي تستهوي القارئ وتغريه للدخول إلى النص، فهو شاعر الكلمة والمعنى، فقد التزم بقضايا أمته فهو لا يرى ولا يسمع ولا يحس ولا يفكر إلا من خلال دينه ودعوته ودفاعه عن أمته قصد استعادة أجداد الماضي وبناء الحاضر. و إذا كان مطلع النص هو الذي يعطي الانطباع الأول عن الرؤية الشعرية<sup>1</sup> فإما أن يمسك بتلابيب القارئ و يرغبه في القراءة، و إما أن يدعه يذهب في حال سبيله، فإن المقطع في القصيدة وخاتمتها هو الذي يتحكم في نفس القارئ و ذهنه، فقد حرص الشعراء على حسن الاستهلال وحسن الختام في القصيدة منذ القصاصد الأولى في الشعر العربي، ذلك للقيمة التي يدركونها في أن هذه المفاصل النصية هي المرتكز الأساس للقصيدة، غير أنه اختلف في السمات التي يكون فيها المطلع أو المقطع حسنا، فلكل قصيدة رؤيتها و فضاؤها، ولكل رؤية خصوصياتها التي تتطلب مواصفات خاصة للمطلع و المقطع.

فالملاحظ في شعر الأعظمي أنه حريصا على أن يتسم مطلع قصيدته بالقوة والجزالة في الغالب الأعم، حتى يصل إلى ذهن القارئ، كان يخيل للمرء أنه في معركة ويسمع فيها قعقة السلاح وصرخات

<sup>1</sup> - انظر ناصر شبانة - خصوصية المطلع الشعري - مجلة أفكار - العدد: 185 وزارة الثقافة، عمان. 2004 م: 171.

المقاتلين فيصفته معلما ومرشدا وجب عليه أن يبلغ رسالته بكل قوة، منافحا ومدافعا بخطاب مباشر لا غموض فيه ولا إبهام.

فقد جاء مطلع هادرا كالسيل، ومدويا كالرعد متمسكا بتلابيب القارئ، مشركا له في المعركة على الرغم منه، كيف لا والقضايا التي يطرحها الشاعر إنما هي قضايا الأمة بأجمعها التي تعني كل فرد عربي ومسلم.

وأبرز ما يهيمن على مطلعته الشعري الأسلوب والخطاب الإنشائي، من طلب ونهي عن المنكر وأمر بالمعروف ودعاء واستفهام ونداء وشرط وهذا ما يعطي حيوية وحركة للمطلع، فمن الشواهد البارزة على ذلك مطلع قصيدته "ذكرى الإمام" إذ يقول:

قف يا زمان معي بالله وانتحب      واهتف لدمعك من عينيك ينسكب<sup>1</sup>

كذلك في قصيدة "موسم التوبة":

قم وتب لله من قبل الممات

أي عذر سوف تبديه غدا

عد إلى الله بقلب خاشع

وادعه ليلا بطرف داعم

يتولاك بعفو واسع<sup>2</sup>

وأیضا في قصيدته "إلى الجندي المسلم":

حطم قيود الذل وارفع يداك

وانشر على العالم نورا هداك

يردد السكون بشوق صدك

وترفع راية قرآنا<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ديوان أغاني المعركة: ص 116.

<sup>2</sup> - نفسه: 98.

من خلال قراءتنا لمطالع هذه القصائد نرى أن الشاعر قد حشر جمعا من الأساليب الإنشائية التي جعلت بنية المطالع تتموج بها دوائر بالبوح فثمة أفعال من الأمر يبتدأ بها صدر البيت ويختم بها، كما أن عجز البيت كذلك يفتحه بالأمر مما يوحي للقارئ أن الشاعر يريد شيئا ما من المتلقي من خلال أوامره.

فمحمل هذه الصيغ تدل على تلك التجربة الشعورية التي يكون فيها الشاعر وهو يكتب قصيدته، ذلك لأن المطالع هو الصرخة الأولى والأقرب إلى بؤرة التوتر ومن الطبيعي أن يختزل اللحظة الأشد توترا التي تدل على سخونة الحدث، فالشاعر الذي يستحضر ذكرى الإمام - كما يدل العنوان - يبدو شديد التأثير بتلك الذكرى وكأنها قد حدثت للتو، ليبدو النص وهو قابل للسرد حسب رأي أحد النقاد<sup>2</sup>.

أما فيما يتعلق بجتام القصيدة أو ما يسمى بالمقطع فثمة ظاهرة تطالعنا تثير الإهتمام، وإن كانت تنسجم تماما ما أشرنا إليه، من اندفاع الشاعر الملتزم وحماسته، إذ نلاحظ أن القصيدة تبدو جامحة مندفعة كالرياح القوية من الصوت إلى الصمت أو من السرعة إلى الإبطاء بل تظل باسطة جناحها حتى اللحظة الأخيرة. وهنا يترك لنا الشاعر تساؤلا يطرح هل القصيدة انتهت بكل تلك الحماسة والقوة أم أن الشاعر ترك القارئ في حيرة من أمره؟ هل انتهت القصيدة؟ أم يجب عليه أن يبقى موصولا بالقصيدة التي لا تنتهي؟

اغلب الظن وجود احتمالين معا، فالشاعر يعجز أحيانا عن كبح جماح قصيدته ليبقى القارئ متعلقا بها.

### المطلب السادس: القافية والوزن

القافية في شعر وليد الأعظمي عالم ضخم يستحق وحده بحثا مستقلا، فمن الناحية الصوتية اختار القوافي المطلقة أي المتحركة الروي بفتحة أو ضمة أو سكون أو كسرة أو بحرف مد ومثل ذلك إذا

<sup>1</sup> - المصدر السابق: 113.

<sup>2</sup> - انظر نبيل سليمان، الكتابة والاستجابة. اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000: 185.

تأملنا في حروف الروي التي بنيت عليها تلك القوافي الموحدة الروي وجدناه من الحروف التي تغلب عليها صفات الجهر والشدة والاستعلاء والإذلاق والقلقلة، توكيدا للجهاارة والوضوح ونسبة هذه الحروف هي على التوالي:

النون (3)	الذال (2)	الراء (2)	الباء (1)
الميم (4)	العين (1)	اللام (2)	القاف (2)
الهمزة (2)	الهاء (1)	الثاء (1)	

حتى إذا لجأ إلى القوافي المفيدة أخرجها من صمتها بحرف ردف (حرف مد) مثل قوله في قصيدته نداء السجين<sup>1</sup>:

ثوروا على الباغي الذليل واحموا تعاليم الرسول

وإن كلمة القافية ليست حرفاً صوتية فقط بل هي أيضاً ذات معنى في ذاتها وبالعلاقتها القريبة ضمن جملتها وبيتها الشعري أو حتى ضمن المقطع الشعري الذي وردت فيه، أو القصيدة كلها وتمتد علاقتها البعيدة إلى ما وراء القصيدة الواحدة نفسها، فمن المعلوم أن العلاقات من قوانين علم الجمال. كما أن الشاعر اهتم بقوافيه اهتماماً بارزاً تنفيذاً لأهمية التقفية في الأدب العربي شعراً أو نثراً، فقد اختار الألفاظ من رصيده التاريخي أو الديني أو الأدبي أو مجرد التلوين الفني، كما أننا نلاحظ في لغته الشعرية إقبالا جما على ألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية<sup>2</sup>.

كما أن وليد الأعظمي لم ينظم شعره على التفعيلة فقد اكتفى بعروض الخليل والموشحات الأندلسية. وانسجاماً مع مذهبه فقد مال إلى الأبحر الشعرية الخفيفة في الغالب.

<sup>1</sup> - أغاني المعركة: 96.

<sup>2</sup> - السيرة في الشعر الإسلامي الحديث - وليد الأعظمي نموذجاً - بقلم محمد الحسنواي.

خاتمة

- بعد الدراسة التحليلية للنص الشعري الأعظمي-ديوان أغاني المعركة-يستحق وليد الاعظمي وسمه بالشاعر الملتزم؛ نظراً للمظاهر الموضوعية التي يحملها نصه، والتي يمكن إجمالها في الآتي:
- أنه استطاع أن يبرز الهم الوجودي الذي عاشته الأمة الإسلامية والأوطان المظلومة من خلال الحديث عن مشاكل البعد عن الدين والوقوع في شبك الاستعمار الطاغوي. وهذا ما يؤكد نزعته الواقعية لذلك لُقّب بشاعر الحقائق؛ لأنه يصور الحقيقة كما هي في أرض الواقع من خلال شعره.
  - التأكيد على أنّ النزعة الإسلامية حاضرة في نظمه للقصائد الشعرية وهذا يمكن ملاحظته في استعارته لنصوص قديمة ترجع الى صدر الإسلام، في مناسبات تتعلق بالزمن الذي يعيشه الأعظمي، والقصد من ذلك هو تمرير رسائل أخلاقية ودينية وإنسانية يمكن أن ترسخ ما فُقد من قيم لدى الانسان المسلم المعاصر.
  - لا ننسى تأثيره الكبير بالشاعر العراقي معروف الرصافي (1875-1942) شاعر الوطنية والمعروف بمتانة لغته ورصانة أسلوبه، في النثر والشعر واللغة والآداب. حفظ الاعظمي "ديوان الرصافي" كله؛ هذا الديوان الذي اعتبر من خلاله الرصافي بأن الشعر هو الأداة الطيبة للتعبير عما يجول في نَفْسِه من مشاعر متدفقة، فكان المتحدث باسم جيله، والممثل لآماله، والناطق بلسانه. والبارز في هذا الديوان انه دعوة لإيقاظ الأمة الإسلامية من سباتها والثورة ضد ظلم الحكام المستبدين. هذا ما يبرز مصدر الاتجاه الثوري عند وليد الأعظمي.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش: سورة الفتح، الآية 26. سورة الفرقان، الآية 77. سورة الاسراء، الآية 13.
- أبادي، الفيروز، القاموس المحيط، ج4، دار المأمون، ط.4، 1998.
- أسد، ناصر الدين، الحياة الأدبية في فلسطين والأردن حتى عام 1950، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط 1. 1998م.
- إسماعيل، عز الدين، الشعر المعاصر (قضاياها-ظواهره الفنية والمعنوية)، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ط.5، 1994.
- أعظمي، وليد، أغاني المعركة: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط.2، 1987.
- -----، الأعمال الشعرية الكاملة، دار القلم، دمشق، ط.4، 2005م.
- جزار، محمد فكري، الخطاب الشعري عند محمود درويش، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. ط.1. 2001.
- جدع، أحمد، معجم الادباء الإسلاميين المعاصرين، دار ضياء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط.1، 2000.
- دعيس، سعد، حوار مع قضايا الشعر المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985.
- هشيم، جواد إسماعيل عبد الله، "الالتزام في الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر"، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية بكلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، السنة الجامعية 2010-2011م.
- حاقة، أحمد، الالتزام في الشعر العربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1، 1979.
- حديثي، بهجت، القصيدة الإسلامية وشعراؤها المعاصرون في العراق، دراسة، ترجمة، نصوص، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، 2003م.
- حكيم، توفيق، فن الأدب، مكتبة الاداب. د.ت.

- طالب، أحمد، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931-1976، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط.1، د.ت.
- منظور، لسان العرب مادة (اللز)، مجلد 15، دار صاد، بيروت، ط.4، 2005.
- مصايف، محمد، النقد الادبي في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. ط.2. 1981.
- نشاوس، نسيب، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ج.1. 1984.
- نوادوني، الادب والالتزام من باسكال الى سارتر، ترجمة محمد برادة، القاهرة، 2005.
- سعيد، محمد رأفت، الالتزام في التصور الإسلامي للأدب. دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع. ط.1. 1987.
- سليمان، نبيل، الكتابة والاستجابة. اتحاد الكتاب العرب، دمشق 2000.
- سمري، مصطفى عبد اللطيف، الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، مطبعة المقتطف والمقطم، مصر، 1948.
- سعد، حسين محمد، الالتزام الإسلامي في الادب وبحوث أخرى، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ط.1، 1989م.
- سلطاني، السعيد، "الالتزام في شعر بدر شاكر السياب"، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة المسيلة، السنة الجامعية: 2013/2012.
- عباس، احسان، اتجاهات في الشعر العربي المعاصر، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998م.
- عبد الرحمن، عائشة، قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر، دار المعارف، القاهرة.
- عيد، رجاء، فلسفة الالتزام في النقد الادبي بين النظري والتطبيقي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1988.

- عتيبي، فلاح، "شعر وليد الأعظمي: دراسة موضوعية فنية"، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية-جامعة أم القرى، 1432هـ-2011م.
- رازي، محمد بن أبي بكر، مختار السماح، تعريب محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، مادة لزم.
- شيباني، أحمد بن حنبل، مسند الامام، ج2، مؤسسة قرطبة، القاهرة. د.ت.
- شرارة، عبد اللطيف، معارك أدبية، دار العلم للملايين، بيروت، 1984م.
- شبانه، ناصر يوسف جابر، "شعر وليد الاعظمي: بين القيم الإسلامية والتقنيات الفنية"، مجلة العلوم العربية، جامعة الامام محمد بن سعود (المملكة العربية السعودية)، العدد الثالث والثلاثون، شوال 1435هـ-2014.
- -----، "خصوصية المطلع الشعري"، مجلة أفكار، العدد: 185، وزارة الثقافة، عمان. 2004 م.
- شرح ديوان المتنبي، مراجعة نخبة من الأدباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان 1968.
- خديجة، رفسى، عقون مباركة، "الالتزام في شعر محمود درويش"، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والادب العربي، جامعة البويرة 2012/2013.
- ضيف، شوقي، البحث الأدبي، دار المعارف، القاهرة. د.ت.
- غنيمي، هلال محمد، النقد الادبي الحديث، القاهرة: دار النهضة للطبع والنشر، د.ت.
- موقع رابطة أدباء الشام. محمد الحسناوي، "السيرورة في الشعر الإسلامي الحديث - وليد الأعظمي نموذجاً -".
- موقع رابطة أدباء الشام، مقال وليد الأعظمي، نسخة محفوظة 28 مارس 2017.
- موقع ويكيبيديا. وليد الأعظمي.
- موقع واي باك مشين. مفكرة الإسلام. مقال وليد الأعظمي. 15 مارس 2016.

- موقع واي باك مشين. مقال أمكنة الأعظمية، صلاح أمين زنكة، جريدة الاتحاد الكردستانية. 5مارس 2016.

- موقع واي باك مشين. مجلة الإسلام اليوم. 13 أغسطس 2016.

- العمري زكريا إبراهيم، "مفهوم ضيق لمعنى الالتزام".

<Http://www.bettna.com/articals2/ShowArticlenAS8?aid=>

# فهرس عام

## فهرس عام

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة..... أ

**1 الفصل الأول: الشاعر وليد الاعظمي وفكرة الالتزام.....**

2..... المبحث الأول: حياة الاعظمي وآثاره الأدبية

2 ..... المطلب الأول: نسبه وثقافته وتعلمه.....

3 ..... المطلب الثاني: بداياته الشعرية ومنجزاته الأدبية.....

**6 ..... المبحث الثاني: مفهوم الالتزام عند الشاعر الاعظمي.....**

6 ..... المطلب الأول: الالتزام لغةً واصطلاحاً.....

13..... المطلب الثاني: جذور ونشأة فكرة الالتزام عند الاعظمي.....

**الفصل الثاني: تحليل البنية الموضوعية والشكلية لشعر وليد الاعظمي من خلال أغاني**

**20 ..... المعركة.....**

**21..... المبحث الأول: البنية الموضوعية لشعره:**

22. .... المطلب الأول: مولد النبي صلى الله عليه وسلم.....

23..... المطلب الثاني: الاعظمي شاعر الدولة.....

25..... المطلب الثاني: القضية الفلسطينية في شعره.....

31..... المطلب الثالث: ديوان أغاني المعركة.....

**33 ..... المبحث الثاني: البنية الشكلية لشعره:**

34..... المطلب الأول: القصيدة الرسالة.....

36..... المطلب الثاني: القصيدة الخطبة.....

37..... المطلب الثالث: القصيدة الوصفية.....

39..... المطلب الرابع: التكرار الفني.....

43..... المطلب الخامس: جمالية المطلع والمقطع.....

45..... المطلب السادس: القافية والوزن.....

**48..... خاتمة.....**

---

50.....	قائمة المصادر والمراجع
55.....	فهرس عام

## الملخص:

شغلت قضية الالتزام في الشعر العربي الحديث والمعاصر العديد من الشعراء من بينهم الشاعر وليد الاعظمي. يتميز النص الشعري الاعظمي بالواقعية والنزعة الإسلامية والاتجاه الثوري. هذه الخصائص تميز نمط الالتزام الأدبي في شعره. يركز البحث على دراسة البنية الموضوعية والشكلية لشعر الاعظمي من خلال ديوان أغاني المعركة.

## Abstract:

The issue of commitment in modern and contemporary arabic poetry occupied many poets including the poet walid Al-Aadhami. The Aadhami poetic text is characterized by realism, Islamic and revolutionary tendency. These characteristics distinguished literary commitment style in his poetry. Research focus on studying of thematic and formal structure to poet Al-Aadhami through the *diwan* of battle songs.

## Résumé:

La question de l'engagement dans la poésie arabe moderne et contemporaine a préoccupé de nombreux poètes entre eux le poète walid Al-Aadhami. Le texte poétique Al Aadhami se caractérise: Réalisme, tendance islamique et révolutionnaire. Ces caractéristiques distinguer le style de l'engagement littéraire dans sa poésie. La recherche se concentre sur l'étude de la structure objective et formelle de la poésie d' **Aadhami** a travers le *diwan* des chansons de bataille